بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

عاماً بعد عام يتجدد العهد وتتأكد الوصية، فها هي ثورة الاسلام في ايران تزداد تألقاً وسطوعاً، وها هو بيرق المقاومة الاسلامية في لبنان يخفق شامخاً حتى غدا مهوى أفئدة الشعوب والحلم والأمل لكل المستضعفين والمضطهدين في الأرض.

قبل عشرين عاماً كان الشعار «**ليسقط الشاه، ليسقط الطاغوت**»، وسوف يبقى نداء الثورة يصدح عالياً حتى ترفرف راية «**لا إله إلا الله**» في كل الآفاق، هذا وعد الله ولن يخلف وعده.

ومنذ خمسة عشر عاماً كان الموقف سلاحاً وما زال، وكانت الوصية الأساس حفظ المقاومة، فإذا بالقيادة الواعية والمخلصة تجدد العهد، وإذا بدماء الشهداء وجراحات المجاهدين وصمود وتضحيات عامة الشعب الذين طالما وصفهم السيد عباس(رض) بـ«الناس الطيبين» يحفظون الوصية.

طوبى لهم، فأولئك هم المصداق الحقيقي لقوله تعالى:

﴿إن الذين آمنوا والذين وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾.

وإلى اللقاء

بقية الله

خيركم إن كنتم مؤمنين

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: المقاومة درب الانتصار ٤
مشكاة الوحي: شهود يوم القيامة ٦
مصباح الولاية: الغضب ٨
السالك والمريد ١٠

موضوع الغلاف

المقاومة الاسلامية فخر الشهادة وعز الانتصار

البعد الايماني في المقاومة الاسلامية ١٤
دور المقاومة الاسلامية في تعزيز الانتماء الوطني ٢٢
المقاومة: الجدوى والانجازات ٢٧
اين المقاومة في قانون الاعلام المرئي والمسموع ٣٠
مقابلة مع مدير عام اذاعة النور . اذاعة المقاومة ٣٤

معارف اسلامية

قيادة الامام الصادق(ع):معالم حياة الامام الصادق (ع) ٤٥

لاشتراكاتكم
راجع القسيمة داخل العدد

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة الثامنة ـ العدد التاسع والثمانون ـ شباط ـ ١٩٩٩

الآداب المعنوية للصلاة: في آداب القيام ٥٢
أهمية العلم قبل العمل ٥٦
جولة في مراحل الفقه: مرحلتي التدقيق والتلخيص..... ٦٠

موضوعات متفرقة

أمراء الجنة: الشهيد السعيد سمير جواد نور الدين ٦٤
القدس بوابة عالم الغيب .. والشهادة ٦٨
أدب الانبياء: روح الله عيسى(ع) ٧١
حديقة البلاغة..... ٧٤
كيف تختار طعامك حسب طبيعة عملك؟ ٧٨
ببركة الامام الحجة(عج) نجا من الاعدام ٨٠
مسابقة العدد التاسع والثمانون ٨٥
مكتبتنا الاسلامية ٨٨
من هنا وهناك ٩٠
واحة المجلة ٩٢
وأخيراً ٩٦

لبنان ٢٠٠٠ ل.ل.	قطر ٨ ريال	مصر ٣ جنيه	
الكويت ٧٥٠ فلس	السعودية ٨ ريال	الاردن ١ دينار	
البحرين ١ دينار	مسقط ١ ريال	المغرب ٣٠ درهم	
دبي ٨ درهم	تونس ٢ دينار	باقي الدول	
ابو ظبي ٨ درهم	سورية ٥٠ ل.س		

المقاومة درب الانتصار

بعد الاجتياح الاسرائيلي الواسع للبنان في صيف العام ١٩٨٢ وصولاً إلى العاصمة بيروت، وبعد الانبطاح الكلي أمام الإرادة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة، سواء من قبل الأنظمة الحاكمة أم من قبل الأحزاب والحركات السياسية والعسكرية الفاعلة حتى وصلت شعوب المنطقة بالاجمال إلى مرحلة الاحباط واليأس.. في ظل هكذا أجواء توجه سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي (رض) مع ثلة من العلماء المجاهدين الى الامام الخميني(قده) ليأخذوا منه التوجيهات اللازمة، وكان القرار:

عليكم أن تبدأوا من نطقة الصفر.. لا تنتظروا المساعدة من أحد.. اعتمدوا على أنفسكم وإيمانكم بربكم، توكلوا على الله والنصر آت لا محالة.

لو كان قائل هذا الكلام غير الامام الخميني(قده) لكان إلى الاحلام والتمنيات أقرب منه إلى الحقيقة والواقع، ولكن ألم يبدأ الامام(قده) من الصفر ويصنع المعجزة الكبرى في أواخر القرن العشرين محققاً حلم الانبياء والأولياء في إقامة الحكومة الالهية في ايران الاسلام؟! أليس الله تعالى هو القائل: ﴿**إن ينصركم الله فلا غالب لكم**﴾؟! ألم يكن الاحباط واليأس من كل

الأنشطة والأنظمة والحركات غير المستندة إلى الاسلام والتي ليس لها ارتباط ايماني تعبُدي بالله عز وجل؟

لقد كان التوجه إلى الامام(قده) استلهاماً لحكمة وبصيرة خبرت أحوال الأمة وأوضاعها وسياسة أعدائها ومؤامراتهم على مدى أكثر من نصف قرن، واستمداداً لعزم وإرادة قهرت غطرسة الغرب وجبروت الشرق في آن واحد، وقبل هذا وذاك كان التوجه إلى الامام ارتباطاً بالولاية الإلهية العصماء وتمسكاً بالعروة الوثقى وحبل الله المتين.

وهكذا ولدت المقاومة..

كانت البداية من الصفر إلا من الايمان بالله، وهذا يعني أن تكون عبواتنا أجسادنا، وأن يكون سلاحنا موقفنا، فكان الشهيد أحمد قصير والشيخ راغب حرب، وكبرت المقاومة، وتوالت قافلة الشهداء والاستشهاديين، وكانت المقاومة تكبر وتكبر والسيد عباس(رض) يردد: **اقتلونا فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر.**

واستشهد السيد عباس(رض)، وكان لشهادته فعل السحر الذي ندم عليه العدو كثيراً، وكبرت المقاومة كما لم تكبر من قبل، ولم يزدها عدوان تموز ولا نيسان ولا المجازر سوى قوة ومنعة، ولم يزدد العدو إلاّ ذلاً وتقهقراً وانهزاماً بحيث لم يبق سوى الاعلان عن ذلك بانتظار التوصل إلى السيناريو المناسب للانسحاب ليس إلا، وحقاً قال الامام(رض):

إن الشعب الذي يعتبر الشهادة سعادة شعب منتصر لا محال.

إن كل هذا التحول لم يكن بفضل التجهيزات الحربية الحديثة،ولا بالاعتماد على الهيئات الدولية ومجلس الأمن، بل فقط بفضل الايمان بالله العزيز والتوكل على قدرته القاهرة.

وبعد.. أليس في كل ذلك حجة تامة على العلماء والشعوب والحركات والأنظمة في العالم الاسلامي؟! وهل بقي لأحد عذر أمام الله ونبيه الكريم؟

إليك أيتها المقاومة الباسلة كل الإجلال والتقدير، أيا ضمير الأمة وقلبها النابض! إليك تهفو القلوب يامن زرعت الأمل بغد مشرقٍ بالنصر والعزة والكرامة.

والسلام

شهود يوم القيامة

تؤكد الآيات القرآنية الشريفة وروايات أهل البيت(ع) وجود أكثر من عشرة شهود يوم القيامة مع أو ضد الانسان، وسنرى أن أعضاء وجوارح الانسان هم أحد الشهود وأكثرهم أهمية حيث نقرأ في القرآن الكريم أن أعضاء وجوارح الانسان تشهد ضده يوم القيامة، فحين ينكر المجرمون أعمالهم السيئة التي ارتكبوها في الدنيا، أمام الله تعالى، ولا يعبأون لصور أعمالهم المتجسمة يُنطق الله تعالى اعضاءهم وجوارحهم لتشهد عليهم، بعد أن كانوا يستعينون بها بلا مبالاةٍ ولا خجل ممن اعطاهم إياها ورزقهم.

﴿اليوم نختِم على أفواههم وتُكلّمنا أيديهم وتشهد أرجُلهم بما كانوا يكسبون﴾ في هذه الآية الكريمة ذُكرت الأيدي والأرجل من باب المثال، وإلا فإن جميع الأعضاء والجوارح تشهد ضد الانسان كما جاء في قوله تعالى كما نرى **﴿حتى إذا جاؤُوها شهِد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لِمَ شهِدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أوّل مرةٍ**

وإليه تُرجعون﴾. وتفيد هذه الآيات الشريفة أنّ أعضاء الانسان، كالعين والأذن والجلد تشهد أيضاً ضده وهي هذه التي خلقها الله نعماً للانسان حتى يرى نِعم الله الأخرى ويستفيد منها في مرضاة الله للوصول الى كماله الذي خلقه لأجله وكذلك السمع وغيره فتراه عندما يجحد ويعصي ينطقها الخالق جل وعلا لتشهد عليهم بما فعلوا وبماذا استفادوا بها، والآية: ﴿ولا تقْفُ ما ليس لك به عِلم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُ أولئك كان عنه مسؤولا﴾ تشير إلى مسؤولية «الفؤاد» في معصية باقي الجوارح، وهذا يعني أن هوية الانسان وشخصيته ستشهد ضده وسيشهد القلب على أفكاره الضالة الشرّيرة وعقائده المنحرفة والخرافية، وهذه هي الشهادة الأصعب حيث انها تكشف عمّا لم يكن يظهره وكان يبطنه في قلبه وعقله أي أنها تشهد حتى على الشيء الذي لم يفعله ولم يكن مادة للفعل أي النوايا فقط.

فنحن مدعوون للتدبر في هذه الآيات المباركة، واعلموا أن عقائدنا ستشهد علينا «أي ضدنا» يوم القيامة، حيث لا يستنبط من القرآن الكريم أن الاعضاء والجوارح تشهد لمصلحة الانسان فاحذروا من المبادرة الى عمل أو التفوه بحديث دون تفكير مسبق لأن أعضاءنا لن توفّرنا من الشهادة حتى لو كانت تشفق علينا بالحقيقة، ما د ام الله سبحانه وتعالى هو من ينطقها ولا مهرب ولا مفر يومئذٍ من الكذب أو الانكار ما دام الله يعلم بكل شيء ولكنه يأخذ شهادة لتكون حجةً على الانسان عند الحساب في المحكمة الإلهية حيث لا وساطات ولا مؤثرات ﴿ذلك بما قدّمت أيديكم﴾.

كلنا من الله، العالم كله من الله، وهو تجل لله، والعالم كله سيعود لله، فما أحلى أنّ تكون العودة اختيارية، فيختار الانسان الشهادة في سبيل الله، ويختار الموت من اجل الله، والشهادة من أجل الاسلام.

الامام الخميني(قده)

الغضب

قال ابو عبد الله(ع): «الغضب مفتاح كل شرّ»، الغضب سلاح ذو حدين فهي إذا كانت معتدلة متوازنة من النِعَم الإلهية التي يمكن بها عمارة الدنيا والآخرة كما ورد عن الامام الخميني(قده)، فبها يتم الحفاظ على بقاء الفرد والجنس البشري والنظام العائلي ولها التأثير الكبير في ايجاد نظام المجتمع فلولا وجود هذه الغريزة الشريفة في الانسان لما استطاع أن يصل الى كثيرٍ من مراتب تطوره وكمالاته زائداً على تحقق ما تقدم.

فالتفريط بها وإخمادها كلياً يعد من الأمور المذمومة التي يترتب عليها الكثير من المفاسد من جهة، فالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنفيذ الحدود والتعزيرات وسائر التعاليم السياسية الدينية والعقلية، لا يكون إلا في ظل القوة الغضبية الشريفة، وايضاً الجهاد مع النفس، وهي ألدّ أعداء الانسان، والذب عن الحدود والثغور ودفع المضرات عن المجتمع والفرد.

ومن جهة أخرى الافراط في هذه القوة وإشعال أوارها يكون مفتاحاً لكل شر كما في الحديث، بل قد يصل الأمر الى افساد الايمان كما ورد عن الرسول(ص) انه قال: «الغضب يُفسد الايمان كما يُفسد الخل العسل»، فقد يصل الغضب بالانسان الى حدّ الارتداد عن دين

الله وإطفاء نور الايمان، وأيضاً إلى الكفر الجحودي الذي نتيجته الهلاك الأبدي حينها لا ينفع الندم، ويمكن أن تكون نار الغضب جمرة كما قال الامام الباقر(ع): «إن هذا الغضب جمرةٌ من الشيطان تُوقدُ في قلب ابن آدم».

فنار الغضب إما أن تبقى ناراً داخلية مظلمة تتعقَّد في الباطن وتنجّس وتختنق فتطفىء نور الايمان، وإمّا أن يستتبع ذلك الغضب معاصٍ أخرى وهذا كثيراً ما يحدث فيمكن للغضب أن يلقي الانسان في هاوية الهلاك والعدم في لحظات، كسبّ الانبياء والمقدسات . والعياذ بالله . أو قتل النفس البريئة أو هتك الحرمات.

فالغضب بشكل شديد ومفرط هو مفتاح كل سوء وقد يؤدي بالانسان الى موت الفجأة، فهذه الغريزة التي وهبها الله للانسان لحفظ نظام الظاهر والباطن وعالم الغيب والشهادة، لا يجب أن يستخدمها لغير تلك الاهداف وبخلاف ما يريد الله سبحانه فيمكن أن تتولد مفاسد اخلاقية من هذا الخلق وهو الحقد على عباد الله، وقد يصل الحقد على الانبياء والاولياء بل وحتى على ذات الله المقدَّسة فهنا يجب علاج الغضب المشتعل بأن يتفكّر الانسان بما ذكر ويصرف النفس من الغضب عند أول ظهوره باشغال النفس بأمور أخرى أو بمغادرة المكان أو بتغيير الوضعية من الجلوس للوقوف وبالعكس ايضاً، أو أن يشغل الانسان نفسه بذكر الله تعالى، وهناك من يرى وجوب ذكر الله في حال الغضب.

ومن أهم سبل معالجة الغضب المذموم هو اقتلاع جذوره بإزالة الاسباب المثيرة له وهي عديدة، منها حب الذات ويتفرع عنه حب المال والجاه والشرف والنفوذ والتسلط وهذه كلها تتسبب في إشعال نار الغضب.

إن جميع المفاسد الروحية والأخلاقية والأفعالية إنما تنشأ عن حب الدنيا والغفلة عن الله تعالى

من وصية أمير المؤمنين
الى ابنه الامام الحسن(ع)

احمل نفسك من أخيك عند صرْمه على الصَلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدُنو، وعند شدّته على اللين، وعند جُرمه على العُذر، حتى كأنك له عبد، وكأنه ذو نعمة عليك، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه، أو أن تفعله بغير أهله..

لا تتَّخِذَنَّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحة..

وتجرّع الغيظ فإني لم أر جُرعة أحلى منها عاقبة، ولا ألذّ مغبّة، ولِنْ لِمن غالظك، فإنّه يوشك أن يلين لك، وخُذ على عدوّك بالفضل فإنه أحلى الظفرين، وإن أردت قطيعة أخيك فاستَبْق له من نفسك بقيَّةً يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما..

ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه، ولا تُضيّعنَّ حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعتَ حقّه، ولا يكن أهلُك أشقى الخَلق بك، ولا ترغبنَّ فيمن زَهِد عنك، ولا يكوننَّ أخوك أقوى على قطيعتك مِنك على صلته..

ولا تكوننَّ على الاساءة أقوى منك على الإحسان، ولا يكبُرنَّ عليك ظلمُ من ظلمك، فإنّه يسعى في مضرّته ونفعك وليس جزاءُ من سرّك أن تسُوءَه.

موضوع الغلاف

المقاومة الاسلامية: فخر الشهادة وعز الانتصار

الملـــــــف

١ ـ البعد الايماني في المقاومة الاسلامية
السيد هاشم صفي الدين

* * *

٢ ـ دور المقاومة الاسلامية في تعزيز الانتماء الوطني
الشيخ حسن عز الدين

* * *

٣ ـ المقاومة: الجدوى والانجازات
السيد عمار الموسوي

* * *

٤ ـ اين المقاومة في قانون الاعلام المرئي والمسموع؟
المهندس نايف كريم

* * *

٥ ـ مقابلة: مع مدير عام اذاعة النور:
إذاعة النور: صوت المقاومة

المقاومة الاسلامية

فخر الشهادة

لقد تمت الحجة الإلهية بجهاد حزب الله ، لبنان على العلماء في العالم الاسلامي

الامام الخميني(قده)

لا شك أن الحديث عن المقاومة والمقاومين في أجواء اسبوع المقاومة وذكرى استشهاد كبار علمائها وقادتها حديث ذو شجون، فما قيمة الكلمات عندما تتحدث الدماء، وما قيمة الجمل والحروف عندما تتكلم جراحات التضحيات الجسام؟ حسبها أن تكون الرجع والصدى.

وإذا كان الامام الخامنئي وولي أمر المسلمين في العالم يشكر الله

وعز الانتصار

على وجود أمثال هؤلاء المقاومين، «الشباب المؤمن الثوري المستميت في الدفاع عن الحق والحقيقة»، فما بالنا نحن! حقاً إنها لنعمة عظيمة أن تظللنا البركات الوارفة لأبطال المقاومة.

اليك أيتها المقاومة الاسلامية، يا قرّة عين الامام الخميني(قده)، ويا أمل الامام الخامنئي (دام ظله) وإلى قرّاء «بقية الله» نقدم بتواضع هذا الملف.

أنتم أيها المقاومون مقدمة الجهاد لإزالة الكيان الغاصب، وقدرة الاستعمار اصغر من أن تخرجكم من الساحة

القائد الخامنئي (حفظه الله)

البعد الايماني في المقاومة الاسلامية

بقلم السيد هاشم صفي الدين

إن المقاومة الاسلامية في لبنان من خلال ما قدمته أصبحت المثل الصالح الذي يسعى الكثيرون لفهم جذورها وأبعادها وما تحمله من مضامين تمكنت بفضلها أن تشكل القدوة والشعلة والهيكل في هذا الصراع المرير والطويل الذي تخوضه أمتنا، وكي لا نذهب بعيداً في التفسيرات والتأويلات سنحاول أن نضع أيدينا وبشكل مباشر على سبب طالما اعتقد المجاهدون وقادة هذه المقاومة أنه الأصل الثابت في كل المراحل ومختلف المواجهات وهو أصل الايمان بمعناه العقائدي وامتداداته التربوية والعلمية وآثاره في تشكيل الضمانة وتوليد الحافز والقدرة على بعث الروح والاستمرار مهما كانت الظروف، إنه الأصل والبعد المبدئي الذي يتغلغل في أعماق النفوس ولا يتبدل مع تبدل الأوضاع وتقلبها وهو القادر على انتاج الموقف على أي حال... هذا بشكل عام،فماذا في التفاصيل؟

١ ـ الايمان يدعو إلى المقاومة:

حينما يواجه أي شعب احتلالاً لأرضه واعتداءً على كراماته وحقوقه من قبل عدوٍ طامعٍ بمقدراته فإن المنطق الطبيعي وردّ الفعل الأولي والغريزي يكون بمقاومة هذا العدو ورفضه وهذا أمرٌ يشترك فيه جميع الناس بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية أو السياسية وهذا ما يقر به العقلاء كحق مشروع على المستوى الانساني وهو يسوّغ القيام بفعل المقاومة ولو بالقوة وفي حال عدم التصدي لهذا الواجب إن أكثر ما يواجهه المتخلفون هو توجيه اللوم اليهم من قبل الناس والمجتمع المحيط وفي بعض الاحيان ونتيجة ظروف معيّنة قد يبرر لهم الناس عدم مقاومتهم فيما لو كان هناك ضرر كبير يمكن أن يحصل نتيجة هذه المقاومة أو فيما إذا كان هناك طريق آخر ولو . احتمالاً . للوصول إلى بعض الحقوق.. أما المجتمع الاسلامي الذي تربى الناس فيه على الاعتقاد بالله واليوم الآخر والالتزام بأحكام الله تعالى كما وردت في القرآن الكريم وعلى لسان النبي الاكرم(ص) والأئمة(ع) فإن موضوع مواجهة العدو المحتل يرتبط بشكل مباشر ووثيق بمبدأ الايمان بالله تعالى والتسليم له بالأحكام المفترضة في مثل هذه الحالة ولا تكون المقاومة ردّ فعل انسانياً وطبيعياً وكفى بل هي موقف مبدئي ايماني يفرضه المعتقد وبالتالي فإن التخلي عن هذا الواجب يعرض الايمان للخلل والضعف.

ومما لا شك فيه أن المقاومة هنا سترقى الى درجة كونها تكليفاً إلهياً وخطاباً سماوياً ويصبح فعلها طاعةً وامتثالاً لأوامر الله تعالى وتركها معصيةً ينهى عنه فلا يجد الانسان نفسه أمام خيارات تخضع كثيراً لمنطق الحسابات والظروف الميدانية المفروضة بل تكون حكماً صادراً من الله تعالى يجب على المؤمن السعي لتحقيق وتهيئة كل المقدمات الضرورية للقيام بهذا

التكليف، وليس خافياً أهمية هذه النظرة في تشكل الفعل المقاوم وانطلاقته وحينئذٍ يحقق هذا الاندفاع مفهوماً مقدساً في الاسلام ويثير في النفوس المؤمنة الحماسة والاقدام وهو مفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى، وتدخل المقاومة في سلّم أولويات المتدينين ووجدانهم وتحضر مباشرة مصطلحات الايثار والغزو والاعداد والشهادة والى ما هنالك من مفاهيم جهادية يزخر بها تاريخنا الاسلامي العريق.. من خلال ما ذكر نعرف كم هو عزيز على المؤمنين بالله تعالى مفهوم المقاومة وواقعها ونتعرف ايضاً إلى بعدٍ اعتقادي كان له الأثر الأكبر في وجود المقاومة الاسلامية في لبنان طبعاً من دون اغفال العوامل والجوانب الأخرى لكنها في الواقع تبقى ثانوية أمام هذا العامل الايماني الاساسي الذي حرّك في المجاهدين حب القتال في سبيل الله وأعطاهم القدرة على التحرك في أصعب الظروف ليؤسسوا لمقاومةٍ ترعرعت في أحضان الايمان ونمت في هذا الاتجاه وتجاوزت مع الأيام كل المراحل والظروف السياسية التي تبدلت كثيراً من سنة ١٩٨٢ والى اليوم على المستوى الدولي والاقليمي والمحلي وبقيت المقاومة الاسلامية ثابتة متأصلة في أهدافها وشعاراتها تزداد نوراً وثباتاً كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

٢ ـ الايمان وأثره المباشر في المعركة:

حينما يكون الداعي للقتال في المعركة هو الايمان لا يعني أن دور هذا الايمان ينتهي هنا وبعدئذٍ فالانسان متروك للواقع في مواجهة المصير والوصول الى النتيجة نصراً أو هزيمة، إن منطق حضور الايمان في المعركة يولّد عناصر اضافية يفترض أن تؤخذ بعين الاعتبار وبكل جدّية عند الذين يجاهدون ويجب أن لا يستسلموا للواقع المادي مهما كان شأنه، وهذه العناصر ليست كما يتخيّل البعض أنها مقتصرة فقط على تقوية الروح والجانب المعنوي في نفس الانسان المقاتل مع ما لهذا العنصر من أهمية كبيرة في ميادين القتال بل إن هذه العناصر لها دخالة في كل تفاصيل المعركة وفي تأمين الظروف المناسبة للنصر وهذا ما نلحظه بوضوح في المعارك التي خاضها رسول الله(ص) في صدر الاسلام والتي تحدث القرآن الكريم عنها صراحةً ليركّز مفهوماً عاماً وشاملاً وهو أن أي معركة تكون في سبيل الله ولأجل قضية محقة يمكنها أن تحظى بهذه العناصر

والتي أذكر منها:

أ ـ التوكل على الله:

مع بداية عمل المقاومة الاسلامية سنة ١٩٨٢ كان واضحاً لدى المجاهدين أن العدو الذي يواجه هو الترسانة الامريكية في الشرق الأوسط التي تحوي اكثر الاسلحة تطوراً وتقدماً في العالم وهي القوة التي جهَّزها الاستكبار العالمي لإذلال أمتنا وارغامها وهي القوة التي ألحقت الهزائم بالجيوش العربية طوال عقود من الزمن، وهذا الوضوح عند المجاهدين جعلهم اكثر ايماناً بقضيتهم واحساساً بمظلوميتهم واكثر عزماً على المضي في سبيل ايجاد مقاومة من طرازٍ جديد تؤسس لمعادلةٍ جديدة لم يألفها العدو من قبل وهذه المعادلة لا تعتمد على توازنات دولية أو تكديس أسلحة أو نفوذ سياسي أو ما شاكل هذه المعادلة تعتمد على نصوص القرآن الكريم **﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾** وعلى قوله تعالى: **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه...﴾** وشرط تحقق هذه المعادلة هو الصدق واليقين التام والكامل بالوعد الإلهي والقيام بالواجب الشرعي مع ما في ذلك من عدم تردد أو خوف أو سوء ظن بالله تعالى، ومع اعتقاد راسخ أن صلاح الهدف واخلاص النية والاصرار على التضحية هي شروط كافية لجعل المقاومة مقاومة الايمان وبالتالي **«وما رميت إذ رميت ولكن الله**

رمي...» وكان من الطبيعي جداً أن يتفاجأ البعض في البداية بل قل الأغلب على قاعدة أن هذا غير مألوف والاستمرار فيه انتحار وتهور وربما وصل الأمر بالبعض الى التوقف تسرعاً إذ لعله رمي للنفس في التهلكة إلى ما هنالك من وساوس وأقاويل يفرضها واقع الانهزام وهواجس اعتماد الناس على عيشها نتيجة خوف أو تجربة فاشلة، إلا أن الأيام والتجربة أثبتت أن هذا التوكل على الله فرض معادلة جديدة وغيَّر واقعاً وهو رهانٌ حقيقي وأكثر واقعية من العلوم والمعارف التجريبية وأن الغيب هو أقرب إلينا مما نتصور وأن سنن الله في الخلق جارية مجرى الحياة وان ضعف ايمان البعض لا يلغي هذه السنن عن الفعل والتأثير.

ب - روحية الايثار:

إن طبيعة العمل العسكري فيها مصاعب كبيرة لا يقوى على تحملها أي إنسان فكيف الحال إذا كانت الظروف غير مساعدة من جهات كثيرة خاصة لجهة عدم التكافؤ من حيث الامكانيات المادية مع العدو فإنه يضيف مصاعب جديدة وضغوطات عملية يجد المجاهد نفسه أمامها مكلفاً بتحملها والصبر عليها ومجاهدة نفسه لتحصيل القدرة على ممارسة مهامه، إلا أن مفهوم الايمان بالله تعالى وبالآخرة وأن ما يقوم به المجاهد هو تكليف إلهي يسعى فيه لارضاء الله تعالى فقط يجعله غير آبه بكل تلك الصعاب بل تراه يفتش عن أصعب الأعمال للقيام بها على قاعدة زيادة الأجر والثواب وأن أفضل الأعمال أكثرها مشقة كما ورد في الحديث الشريف، وترى المجاهدين في هذه الحالة يتسابقون لتنفيذ العمليات الجهادية ويتنافسون في سبيل الأخطر منها ليعرجوا من خلالها الى ساحة الملكوت الإلهي وتهون أمامهم الصعاب ويرضون بضنك الحياة وهجران الأهل والأحبة ويسارعون في تخلية حياتهم من الزخرف والمتاع ولا تمتد أعينهم الى تحصيل أي مكسب دنيوي أو ربح مادي يتلهف اليه الناس عادة، مَثَلهم في ذلك أصحاب الامام الحسين(ع) في كربلاء وهم يتراكضون للجهاد في سبيل الله وتحصيل درجة الشهادة، فالقيم عندهم مختلفة واللذة في قاموسهم مغايرة.. ومن هذا القبيل ترتسم الشهادة هدفاً أمام أعين المجاهدين ليُمني كل واحد منهم نفسه بها ويزداد تعلقاً بدرجتها إذ يعتقد أنها غاية القرب ومنتهى الوصال وهو يردد الحديث القدسي.. إذا عشقت عبداً قتلته.. وفوق كل ذي بر برٌ

حتى يقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه بر.. الى ما هنالك من ثقافة تجعل من مفهوم الموت الذي يُخوِّف العدو به الناس مطلباً يسعى لنيله المجاهد ﴿**قل تمنوا الموت إن كنتم صادقين..**﴾، ويزداد التألق حينما يرى المجاهدون أن قائدهم في المعركة هو كأحدهم يعشق الشهادة فينالها مع زوجه وابنه وان ابناء قادتهم هم في مقدمة الجبهة يجاهدون ويستشهدون. كلها مفاهيم ايمانية رائعة دخلت اليوم الى حياة المقاومين الشرفاء في المقاومة الاسلامية وأصبحت نبراساً وينبوعاً صافياً يستقون منه عشق الجهاد وحب الاستشهاد ويصلون مجتمعهم وأمتهم بالسلف الصالح من الابرار من الخلّص من أصحاب بدر وأبطال كربلاء ليشيّدوا في هذا الحاضر صرحاً جهادياً مقدساً ترتفع فيه صدقية الاسلام وأحقية الانتماء الى أعظم دين وأشرف أمة، وليحافظوا

إن الايمان بالله والآخرة يجعل المجاهد غير آبه بالصعاب بل يدفعه ليسابق الآخرين في طريق العروج الى الملكوت الالهي.

على هذا الانجاز المتداوم وعلى هذه الفرادة في هذا العالم الذي يتوق اليوم الى امثال هؤلاء للوصول الى ساعة الخلاص والتحرر من براثن الظلم والقهر، وتمكنوا بفضل هذا الايثار وهذه الشجاعة التي لا نظير لها أن يقهروا العدو الصهيوني المتغطرس وأن يبطلوا كل اجراءاته الميدانية وان يحبطوا بالتالي كل مشاريعه وأن يجعلوه في موقع اليائس على الرغم من كل امكانياته التسليحية وخبراته القتالية وهذا بحد ذاته دليل ساطع على انتصار هذه القيم الإلهية وقدرتها على صياغة وصناعة شخصية الأمة الاسلامية فيما لو تمسك أبناء أمتنا الاسلامية بهذه العروة الوثقى وأخذوا بواجب الجهاد المقدس الذي جعله الله تعالى باباً من أبواب الجنة وفتحه لخاصة أوليائه(ع)، وهذا ما كان يرمي اليه الامام الخميني(قده) حينما كان يردد: إن جهاد شباب حزب الله هو حجة على العلماء.

ج ـ الطمأنينة:

من المعلوم في تاريخ الجبابرة والطواغيت أنهم في قبال دعوات الانبياء والاولياء يستخدمون أسلحة الترهيب والتشكيك والدعايات وتهديد المصالح الحياتية والاجتماعية وتأليب الرأي العام من خلال الوسائل والامكانيات المادية التي يمتلكونها في سبيل زعزعة أهل الحق ومن حولهم، ومن المعلوم أيضاً أن سلاح الأنبياء والاولياء وأهل الحق هو اليقين الذي يولد طمأنينة وسكوناً وثباتاً يجعلهم في موقع الواثق بالله تعالى وبوعده ﴿.. **ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت..**﴾ ويعطيهم القدرة على مواجهة كل هذه المحاولات واحباطها من خلال معرفتهم بالحق الذي ينتمون اليه والقضية الصادقة التي يحملونها، فطغيان العدو وتسلطه وظلمه ليست أموراً تبدل في واقع الأمر شيئاً واجتماع أهل الباطل على قضية لا يصيرها حقاً فإن الحقيقة في أعين هؤلاء هي ما أرشد اليه الأمر الالهي ولا شيء غيره.. ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾.

من خلال هذا المفهوم الذي نجده اليوم حاضراً في سلوك المجاهدين تمكنت المقاومة الاسلامية أن تحافظ على هذه الحقيقة وأن تصبر عليها لتجعل الناس . ومع الأيام . بمختلف الانتماءات تقر بها وتراها جليّة وواضحة، ولتتقدم في خطى ثابتة غير منفعلة بكل التقلبات التي حصلت خلال السنوات الماضية من سنوات المواجهة، وتمكنت بحمد الله تعالى أن تواجه كل محاولات التشكيك والادعاءات الزائفة وأن تتعاطى مع الأحداث

على الرغم من قساوتها بهدوء ووقار وسكينة وأن تقلب السحر على الساحر... وما زال العدو الى اليوم عبر وسائل متعددة يجهد نفسه في سبيل محاولة بث القلق وزرع التردد حول حاضر أو مستقبل هذه المقاومة لكنه فشل في كل محاولاته بل ارتدت عليه واتسعت دائرة الطمأنينة والقناعة لتشمل اكبر عدد ممكن من الناس المحيطين بهذه المقاومة، والسؤال الأساسي هنا، كيف حصل هذا الأمر؟ بكل بساطة السبب هو هذا الايمان المتجذر في نفوس المقاومين المجاهدين لأن الواحد منهم يعرف جيداً ماذا يريد ويمتلك وضوحاً في الرؤية وآفاقاً ممتدة الى عالم الآخرة متجاوزةً كل حدود الدنيا حيث لا معنى لاطباق الدنيا عندهم فضلاً عن ما هو أدون من ذلك.

نعم هذه حقيقة نراها حيث أمعنا النظر في عيون وقلوب ابناء هذه المقاومة وهم يحدثون عن المستقبل المشرق لأمتنا العزيزة وعن الفجر الآتي المنبعث من أيام الصبر وبريق السيف وراية الجهاد وخيار المقاومة وهذا كله بفضل الايمان الصادق والعزم الراسخ الذي جسده المقاومون الأبطال والشهداء الأبرار **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾**.

إن سلاح الأنبياء والأولياء وأهل الحق هو اليقين الذي يولد الطمأنينة والسكون والثبات مقابل كل أساليب الترهيب والتشكيك والتهديد التي يستخدمها العدو.

«دور المقاومة الاسلامية في تعزيز الانتماء الوطني»

بقلم الشيخ حسن عز الدين

تتمايز المقاومة الاسلامية في صراعها مع العدو الصهيوني عن سائر حركات التحرر في لبنان والعالم العربي والإسلامي انها انطلقت من رؤية متكاملة تجاه الحياة والوجود وارتكزت على منظومة فكرية وثقافية ودينية وسلكت طريقاً ترجم هذه المنظومة بمجموعة من السلوكيات التي لم يعتد اللبنانيون عليها طيلة فترة الصراع مع هذا العدو، فكان الجهاد العسكري خياراً ونهجاً دائماً ومستمراً لا يخضع لظروف سياسية وأمنية أو شروط تفرضها التدخلات الخارجية أو الداخلية المعنية بالقرار السياسي فاندفعت هذه المقاومة لتحرير الأرض المغتصبة انطلاقاً من التكليف الشرعي والواجب الديني بوجوب التصدي للمحتل فيما إذا تعرضت بلاد المسلمين لخطر الغزو العسكري أو الثقافي أو الاقتصادي اقترن هذا الواجب بدافع إلهي يسعى المقاوم والمجاهد للحصول عليه هو رضى الله سبحانه وتبوؤ مقعد صدق في الآخرة مع الصديقين والأولياء والشهداء.

هذه المنطلقات للمقاومة الاسلامية صاغت منهجاً إيمانياً رسالياً اعتمد في مفرداته على القرآن الكريم وسيرة النبي والأئمة(ع) فقدم مجاهدوها ارواحهم ودماءهم واموالهم رخيصة دون أن يلتفتوا إلى ما

حولهم من مغريات الدنيا وبهارج الحياة وهدفهم الأسمى القضية التي آمنوا بها عن وعي وإصرار واختيار فهزموا هذا العدو المتغطرس وأفقدوه قوته المعنوية التي كان يتحصّن فيها.

وعلى هذا الاساس اصبح الالتزام بأهداف ومبادىء المقاومة الاسلامية انتماءً للوطن وتأييداً ودعماً لقضيته. وبما ان مفهوم الانتماء يعني وقبل كل شيء نهج حياة ويشمل جميع الشؤون الفكرية والسياسية والاقتصادية كما يعني الولاء والتضحية من أجل قضية مقدسة، فهو يعبر عن منظومة الانسان الفكرية في رؤيته للحياة.

من هنا يمكن القول ان الانتماء لهوية المقاومة الاسلامية الفكرية تتسع بالتالي لجميع الانتماءات الأخرى ولا تتعارض معها بل تتفاعل فيما بينها وتتعاون لتصل بالتالي الى درجة التكامل الانساني وهذا ما تجمع عليه جميع الأحزاب والقوى السياسية الوطنية منها والقومية حيث انها تلتقي على خيار المقاومة وتعتبر ان الانتماء للبنان يعني أول ما يعني الالتزام بموجبات التصدي للمخاطر الصهيونية وبموجبات الدفاع عن الحق القومي بمفهومه الشامل.

فالمقاومة الاسلامية استطاعت أن ترسم في اطار مشروعها الفكري والجهادي مفهوم الوطن الصحيح وتحدد أولوياته فالوطن الذي يكون جزءاً من أرضه محتلاً فهو منقوص السيادة والاستقلال ولا يستقيم إلا بتحرير أرضه المغتصبة والمدنسة ولا يشعر شعبه بالعزة والكرامة إلا بعد هزيمة العدو الصهيوني الذي يطمع باحتلال الفكر والثقافة والاقتصاد والمياه.

فعندما حددت المقاومة الاسلامية ان الخيار الصحيح هو خيار الجهاد والتحرير وان اللغة الوحيدة التي يفهمها هذا العدو هي لغة القوة، وبفضل عملياتها وضرباتها العسكرية تمكنت من قهر هذا العدو وأجبرته على

الانسحاب من جزء من الأرض التي احتلها لأول مرة في تاريخ الصراع.

وحدة الشعب:

إن صمود المقاومة ومجتمعها الأهلي في وجه العدوان الاسرائيلي الدائم والمستمر وخاصة ما تعرض له لبنان شعباً وحكومة ومؤسسات اثناء عدوان ٩٣ ونيسان ٩٦ ورغم شراسة هذين العدوانين الكبيرين رأينا كيف خرج العدو ذليلاً ولم يحقق شيئاً من اهدافه التي اعلنها أثناء عدوانه وهي:

١ . ضرب بنية المقاومة.

٢ . تأمين أمن المستوطنات.

٣ . عزل المقاومة عن شعبها.

فضلاً عن عدم تحقيقه أهدافه كانت النتائج عكسية بفضل صمود المقاومة وشعبها ومجاهديها فأفرز ذلك عنصراً جوهرياً جديداً للمقاومة حيث استطاعت ان تشكل قاعدة صلبة وحالة توحيدية لقيامة الوطن والرافعة التي مكنت اللبنانيين من الالتقاء والالتفاف حولها حيث وجدنا أن قضية المقاومة صارت من القضايا الاجماعية التي يلتقي عليها كل اللبنانيين من جميع انتماءاتهم واختلاف طوائفهم ومذاهبهم وقد تجلى ذلك دعماً وتأييداً كاملاً وتمظهر في حالة الاحتضان الشعبي للذين هجّرهم العدوان، حيث لم تشكل الخلافات المذهبية والطائفية عائقاً أمام التقاء اللبنانيين وتفاهمهم ووفاقهم الوطني عندما شعر الجميع أن القضية هي بحجم الوطن وأن العدو الصهيوني هو عدو الجميع وعدو الانسانية. ساهمت المقاومة بتوحد اللبنانيين وأصبح الوفاق أقرب من أي وقت مضى فكان أن قدمت نموذجاً في الممارسة الوطنية الصحيحة لتخرج اللبنانيين جميعاً من الحسابات الخاصة والمصالح الفئوية والضيقة الى رحاب الوطن وقضاياه المصيرية.

ولم يقتصر ذلك على الشعب فحسب بل ظهر جلياً في موقف الدولة الرسمي من التأييد والتأكيد على حق المقاومة والشعب في مواجهة العدو وتجلى ذلك في دعم المؤسسات الأهلية بالدعم المادي والمعنوي ورفع ذلك الوطن إلى موقع الاحترام والتقدير ليفرض نفسه اينما كان ويرفع اللبناني الى موقع الاعتزاز والفخر ويعتبر ان من يقاوم العدو ويقدم الشهداء فهو ينتمي الى أمة لا تموت وتستحق الحياة.

ثقافة الاستشهاد:

أدخلت المقاومة الاسلامية من خلال حركتها الجهادية معادلة جديدة لم تكن داخلة في موازين الصراع، وهذه المعادلة هي

العمليات الاستشهادية التي وقف العدو أمامها عاجزاً عن فعل أي شيء وكان ذلك باعتراف قادة الصهاينة انفسهم حيث قالوا ماذا نفعل لانسان يقتحم الموت وهو يبتسم، هذه الثقافة الجديدة بعثت الأمل في النفوس وأعادت شيئاً من التوازن وأدخلت مفردات جديدة في عملية الصراع، فأقدمت على هذه العمليات في إطار مشروعها الفكري والحضاري القائم على بناء الانسان وصياغة شخصيته وفق المبادىء الالهية السامية، فأعادت ثقته لقدراته وانتمائه لذاته واستعادت له هويته الحقيقية التي سلبها الاستعمار وزرعت فيه حب الشهادة في سبيل الله وفي سبيل القضية المقدسة، مستندة في ذلك الى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وبذلك سادت ثقافة الجهاد والشهادة لتنتج مجموعة من القيم الفكرية والتربوية ساهمت في تعزيز الانتماء للمقاومة وتجسيد أبرز المصاديق في التضحية من أجل قضية مقدسة وتجلت بأروع صور الممارسة الوطنية الكاملة وقدمت نموذجاً كاملاً في الولاء للوطن رغم كل الاعتراضات على هوية المقاومة لأن تجربة المقاومة .وحدها استطاعت ان تجمع بإخلاص وصدق أرض الوطن ودم شعبه وأثبتت أن المقاوم والمجاهد كان شاهداً على ظلم وجور العدو اثناء احتلاله، فلم يحتمل الذل والهوان لأبناء وطنه فاستشهد لأجل قضية شعب ووطن فاستحق القداسة، وخلق فينا شعوراً باتجاه ما استشهد من أجله وصار الواحد منا يفتخر في انتمائه لهذا الشعب

ولهذه الهوية التي تصنع الشهداء وتمظهر ذلك عنفواناً وعزة واقتناع اللبناني انه يستطيع أن يكون بحجم وطنه وقضاياه وأن هويته تحتاج إلى فكر ودم مـن أجل أن تبقى وتصان.

كما صاغت هذه الثقافة شخصية جديدة في تحديد اهتمامات الانسان متفلتة من حالة اللامبالاة والتعلق بالأمور الـهامشية تجاه قضايا وطنه إلى حالة الاهتمام والفعالية وتحديد الأولويات الصحيحة في القضايا السياسية الأساسية كما تجلى ذلك في حالة الممانعة ضد مشاريع العدو الثقافية والاقتصادية ورفض التطبيع باعتباره يشكل خطراً على الانسانية كما ساهمت هذه الثقافة ببناء الشخصية الانسانية الواعية التي تعمل من أجل وطن معافى من الأمراض المذهبية والطائفية ومن أجل تحكيم قيم العدالة والمساواة ورفع الغبن والحرمان عن هذا الشعب.

وفي نهاية الحديث عن دور المقاومة في تعزيز الانتماء للوطن لا بد من الوقوف أمام ظاهرة السرايا اللبنانية بجدية التي كانت النتاج الطبيعي لجهاد المقاومة وقضية الوطن كل الوطن في التحرير الذي يعتبر مهمة وطنية يجب على الجميع بجميع طوائفهم ومذاهبهم وقواهم السياسية الوطنية والقومية واللبنانية أن يساهموا في تحرير الأرض التي يحتلها العدو لأن الأرض لبنانية ولا تعرف الطائفية ولا المذهبية بل تعرف الدم الذي يرويها والقدم التي تطؤها والعبوة التي تنفجر بالعدو وعلى هذا الاساس انسجاماً مع البعد الفكري للمقاومة، اطلق الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله مبادرة تشكيل السرايا اللبنانية ليفسـح المـجال، امام جميع اللبنانيين بالانخراط في صفوفها للمشاركة في عملية التحرير دون النظر الى هوية وطائفية المنتمي، والهدف من ذلك ترجمة شعارات المقاومة الداعية الى المشاركة للجميع عملياً وبالتالي يتوحد لبنان بدماء ابنائه والدم الذي يراق في سبيل التحرير هو أغلى وأصدق ما يجتمع عليه اللبنانيون وتساهم في تعزيز روح الصمود ورفض التطبيع مع عدو الانسانية.

هذه التجربة التي تشهد بداية التقدم والنجاح ستشكل في نهاية المطاف نموذجاً متكاملاً يحدد الجميع من خلاله قضية انتمائهم للوطن لأن موضوعا المقاومة والانتماء متلازمان فلا انتماء لوطن لا يحميه شعبه ولا يقاوم من اجله.

المقاومة: الجدوى والإنجازات

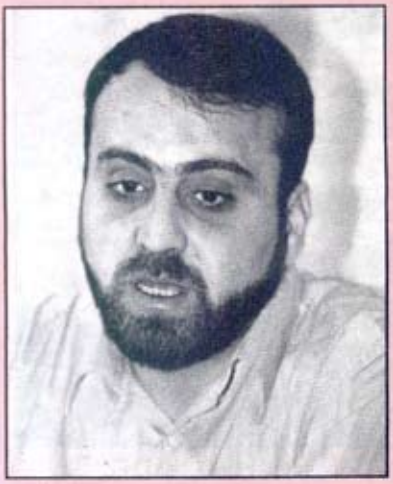

بقلم: السيد عمار الموسوي

لا نعتقد انه وبعد هذا الطوف من الانجازات التي حققتها المقاومة الاسلامية وعلى مدى أعوام يبقى هناك من يتساءل عن جدواها لا بين اللبنانيين ولا بين العرب والمسلمين.

فالمقاومة بتضحياتها وبسالتها وثبات منطقها أثبتت أنها الخيار الوحيد الذي يؤكد حقّ اللبنانيين في استرجاع وتحرير أرضهم ويضع هذا الحق موضعاً عملياً، فالقرارات الدولية ولا سيما القرار ٤٢٥ تشير الى حق لبنان في استرجاع ارضه، لكن لم تستطع بالظروف المحيطة ومنذ عشرين عاماً ان تضع هذا الحقّ على المحك العملي، نتيجة تجاهل إسرائيل المطلق لهذا القرار ونتيجة الدعم الأميركي السافر للكيان الصهيوني، الأمر الذي أسقط كل احتمال في الرهان على تحقيق الجلاء الصهيوني عن أرضنا بالأدوات السلمية.

ولم تتوقف الأمور عند حد أن القرارات الدولية لم تنجز للبنانيين حقوقهم بل هي وبسبب من ثقافة التخدير التي اتبعت كادت أن تسقط حقهم في اللجوء الى المقاومة المسلحة لاسترجاع أرضهم،

وبلغت الأمور في مرحلة معينة حداً أصبحت معه أعمال المقاومة أعمالاً إرهابية وصار متعارفاً أن لا حق للبنان واللبنانيين إلا بالمفاوضة والمفاوضة إلى ما شاء الله، وأن استرجاع أرضهم المحتلة ليس متاحاً إلا من خلال الوسائط السلمية المعقدة والمرتبطة بالقرار الاميركي المهيمن على تفاصيل الصراع في المنطقة.

وما أحدثته المقاومة هو عودة الى تكريس الحق المشروع في النضال المسلح والجهاد لاستعادة الأرض وانتزاع الاعتراف الدولي بذلك وهذا ما تكرّس في تفاهم نيسان الذي أعقب حرب عناقيد الحقد الصهيونية على لبنان في شهر نيسان من العام ١٩٩٦.

وأحدث هذا الجهاد المتواصل يقظة عامة في المنطقة ووعياً وايماناً بهذا الحق وبمجمل الحق العربي والاسلامي في بذل الجهد والنضال من أجل استرجاع الأرض المحتلة.

ولقد تصرفت المقاومة الاسلامية بحكمة ووعي ومسؤولية بالشكل الذي جنّبها أن تكون مادة انقسام وسجال بين اللبنانيين بل تحولت إلى قضية أجمع عليها مختلف الأطراف والفئات، وأصبحت المقاومة أحد أهم رموز التوافق اللبناني اللبناني. والموضوع الذي ينحسر الخلاف حولها في المنطقة، فقد يختلف اللبنانيون ومن ورائهم العرب على معظم القضايا، وعندما يصل الأمر الى موضوع المقاومة نرى كيف ان الاحترام والتقدير وانتقاء عبارات الاعجاب هو الذي يحل مكان الصراخ والتجاذب.

وفي المقابل فقد أدرك العدو شيئاً فشيئاً أنه يواجه مع هذه المقاومة

الباسلة خيارات صعبة وأن احتلاله للجنوب والبقاع الغربي لم يعد نزهة تستعرض فيها المهارات العسكرية الصهيونية، وراح المأزق الصهيوني يتعمق، فالتفوق النوعي والعددي الصهيوني لم يعد المادة الحاسمة في هذه المواجهة، لأنها اتخذت شكلاً آخر أصبحت فيه إرادة المقاتل من أبناء المقاومة الاسلامية هي نقطة القوة الحاسمة في معركة باتت فيها وسائل وتقنيات الحرب أمراً هامشياً، وهكذا فقد وجد العدو نفسه عاجزاً وبالرغم من المحاولات المستمرة في تطوير تقنياته القتالية عن التغلب على إرادة المقاومة في القتال والصمود.

إن معركة كسر الإرادات آلت إلى اعتراف العدو أكثر من مرّة بالهزيمة أمام شباب حزب الله، ولأول مرة باتت تُعقد المقارنة بين الانسان العربي المسلم اللبناني وبين الجندي الصهيوني، فمقاتلو حزب الله هم مقاتلون حقيقيون ويملكون الخبرات العالية والمعرفة بطبيعة المنطقة التي يقاتلون فيها، وفوق ذلك يملكون التصميم على تحرير ارضهم، بينما الجندي الصهيوني يبدو قليل الخبرة والجهوزية ولا يتمتع بالروح القتالية المطلوبة لمواصلة مهماته، وبمعنى آخر فقد فقدَ الحوافز وهو لا يملك أي ايمان أو قناعة بالمهمة التي ينفذها في جنوب لبنان، لذلك ففي الوقت الذي تزداد فيه حوافز وأجواء التعبئة للاتجاه جنوباً ومقاومة الاحتلال، فإن العدو وقادته يجدون صعوبات بالغة في توفير التعبئة السياسية والميدانية لاستمرار حربهم ضد لبنان واحتلالهم لجنوبه.

أين المقاومة في قانون الاعلام المرئي والمسموع؟

بقلم المهندس نايف كريم

اثنا عشر فصلاً وثلاثة وخمسون مادة، حوالى خمسة وسبعين بنداً وفقرة تضمنها قانون البث التلفزيوني والإذاعي رقم ٣٨٢/ ٩٤، فشلت بعد أكثر من أربع سنوات على صدورها في بلورة رؤية إعلامية وطنية يمكن الركون إليها، مع أنها تطرقت بالبحث والتفصيل لأحكام تأسيس المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة وترخيصها وإدارتها وواجباتها وما هو محظور عليها، وكل ما يتعلق بمداخيلها والرقابة عليها.

ومع بدء العام ١٩٩٩ يكون هذا القانون قد دخل عامه الخامس وهي فترة كافية ربما، وربما طويلة تسمح بعد التجربة العملية التي تمت بإجراء مراجعة موضوعية شاملة لمواد القانون الذي يمكن وصفه بأنه الأكثر إثارة للجدل قبل وبعد صدوره والأكثر تسبباً بالأزمات أثناء تطبيقه.

وعلى الرغم من أهمية صدور قانون من هذا النوع في لبنان بعد استتباب السلم الأهلي للحد من الفوضى والعشوائية الإعلامية التي كانت قائمة، كان من الواضح أن الظروف والأوضاع وحسابات مراكز القوى التي كانت سائدة آنذاك تركت آثاراً وندوباً واضحة في بنية القانون تسببت في ظهور الكثير من الاختلالات والإرباكات أثناء التطبيق.

واليوم مع اتخاذ قرار طبيعي بإعادة فتح ملف الإعلام المرئي

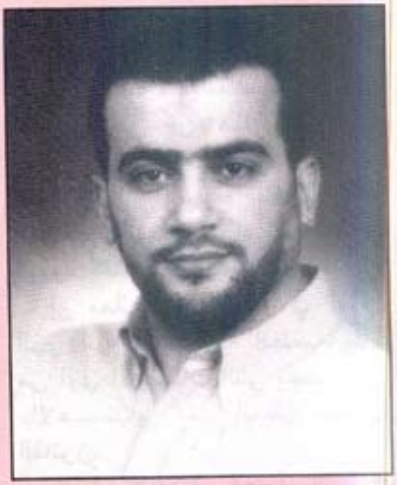

والمسموع فإن الحكم بإيجابية هذا القرار يوضحه المنحى الذي ستسلكه معالجة هذا الملف. هل ستكون محكومة لحسابات مراكز القوى المستحدثة وسنعاني بالتالي من ندوب جديدة تزيد الواقع الاعلامي اختلالاً وارتباكاً؟ أم أن المعالجة ستكون محكومة بروح وطنية تتوسل التقويم الموضوعي للنص القانوني وللأداء الإعلامي اللبناني ومدى الانسجام بينهما ومدى مساهمة الكل أي (النص والأداء والانسجام أو اللاإنسجام) في إنتاج رسالة إعلامية وطنية تلبي تطلعات اللبنانيين وتخدم قضاياهم الكبرى؟.

إن مراجعة مواد قانون الإعلام المرئي والمسموع توحي بأن إطار تنظيم هذا القطاع محكوم بهاجس السعي للإمساك بعنق من يبقى قادراً على الاستمرار بعد تجاوز العقبات والتعقيدات المالية والإدارية. لذلك جاءت بنود القانون مفصلة أكثر مما يجب في بعض الجوانب الثانوية ومجتزأة وغير سليمة على مستوى التوجه في جوانب أساسية ومصيرية.

وحتى لا نغرق في جدل سطحي حول تعديلات تطال دور وصلاحيات مجلس الوزراء ووزير الإعلام والمجلس الوطني للإعلام نعتقد أن البحث ينبغي أن يتركز على قضايا جوهرية على الشكل التالي:

أولاً: قضية مواجهة الاحتلال الإسرائيلي و«تحرير الجنوب اللبناني وأهل الجنوب» الذين توجه إليهم رئيس الجمهورية إميل لحود في خطاب القسم بالتحية «صامدين ومقاومين، أحياء وشهداء» معتبراً «أن القضية الوطنية الكبرى هي أنتم وإزالة الاحتلال عنكم».

إن هذا التشخيص الدقيق والواضح للقضية الوطنية الكبرى ينبغي أن تظهر مصاديقه في تفاصيل الحياة السياسية اللبنانية وفي فعاليات اللبنانيين وأنشطتهم اليومية، وهذا ما لا يساهم بإيجاد قانون الإعلام المرئي والمسموع الحالي، الذي لم يتعرض الى هذه القضية الهامة إلا في البند السادس من المادة السابعة

وبشكل غير كامل عندما تحدث عن «التزام المؤسسة عدم بث كل ما من شأنه أن يؤدي الى ترويج العلاقة مع العدو الصهيوني».

إن هذا النص اليتيم لا ينسجم في الواقع مع تشخيص «القضية الوطنية الكبرى...» وإن كان يمنع بشكل صريح ما يروج للعلاقة مع العدو الصهيوني لكنه يتجاهل تماماً كل مفردات القضية الوطنية الكبرى التي حددها الرئيس لحود: «أنتم الجنوب وأهل الجنوب، صامدين ومقاومين، أحياء وشهداء، وإزالة الاحتلال عنكم». وهذا التجاهل في القانون انعكس تجاهلاً تاماً في معظم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة المرخصة، إذ باستثناء إيراد الأخبار الحدثية التي تنسجم مع مطلب مواكبة الأحداث وغالباً وفق رؤية وكالات الأنباء الأجنبية ونقلاً عنها لم تشعر بعض الوسائل الإعلامية أحداً في لبنان وخارج لبنان بأن لدينا قضية وطنية كبرى.

لقد ثبت بالتجربة أن هذا النص عاجز عن دفع المؤسسات الإعلامية لتبني قضية مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ودعم مقاومة اللبنانيين والحث على الصمود والثبات والاهتمام بأبناء المنطقة المحتلة، بعيداً عن التمييز والاثارة الطائفية ذلك لأنه نص سلبي يلزم المؤسسة بالامتناع عن شيء محدد فقط وهو الترويج للعلاقة مع العدو الصهيوني، ولا يوجب عليها في المقابل فعل أي شيء لنصرة «القضية الوطنية الكبرى». بل إن هذا القانون لم يمنع بعض المؤسسات من بث البرامج التي تروج لتفوق العقل اليهودي وتدفع باتجاه التعاطف مع اليهود كفئة مضطهدة تاريخياً.

إن معالجة هذا الخلل في القانون الذي أبرزته التجربة العلمية يعتبر من أولى الأولويات التي يجب أخذها بالاعتبار عند النظر بتعديل القانون.

ثانياً: الاخلاق العامة التي لم يتطرق إليها قانون الاعلام المرئي والمسموع إلا في المادة ٣٦ فيما يتعلق بمنع بث أي إعلان «يحتوي على عناصر تسيىء للناشئة والأخلاق العامة». وفي هذا النص المجتزأ الذي لم يلتزم به جميع وسائل الاعلام المرئية باستثناء المنار إشكالية واضحة لناحيتين:

الأولى أن النص جاء هنا أيضاً نصاً سلبياً يتحدث عن منع الإساءة للأخلاق العامة من دون الحديث عن أي فعل واجب لنشر الفضيلة والاخلاق الرفيعة، فضلاً عن أن تحديد ما يسيىء وما لا يسيىء تُرك الى الاجتهادات الخاصة بكل وسيلة إعلامية دون مرجعية يُستند إليها.

والثانية أن دفتر الشروط

النموذجية الذي تحدث عن البرامج (وهذا يحتاج لمعاجلة خاصة) نص صراحة في الفقرتين «أ» و«ب» من البند الثاني من الفصل الثالث على السماح ببث ما يسيء للأخلاق العامة بعد التاسعة والنصف ليلاً بعنوان «أفلام وبرامج تتسم بالعنف والتشويق الجنسي».

فكيف نفسر منع الاساءة للأخلاق العامة في الاعلانات والسماح بها في البرامج؟

ثالثاً: المنحى التجاري الذي يفرضه القانون على المؤسسات الاعلامية، إن هذه النقطة بالذات بحاجة الى دراسة متأنية ودقيقة تحدد الكثير من سلوكيات المؤسسات الإعلامية وتدفع باتجاهها.

إن بعض بنود القانون التي وضعت بخلفيات سياسية لتضييق الخناق على المؤسسات الاعلامية ومنع معظمها من الاستمرار بحجة عدم استيفاء الشروط على مستوى مصادر التمويل تحولت عند التطبيق الى حاكم أعلى في تحديد طبيعة المادة الاعلامية التي يمكن تقديمها الى الجمهور، وبما أن الترويج للسلعة هو مصدر التمويل بات من الضروري التساؤل هل الإعلام رسالة أم سلعة؟

بالطبع لا يمكن التسليم بأن الإعلام سلعة تخضع لمنطق السوق ومفاهيمه وقيمه التي لا تقيم وزناً للمبادىء والاخلاق وتطغى فيه أهمية الشكل على المضمون، لأن إعلاماً كهذا لا يمكن أن يكون له دور في خدمة القضايا الوطنية الكبرى.

وإذا كنا نفهم الإعلام بأنه رسالة تغني التفاعل والتواصل بين أبناء المجتمع وبين بني البشر وتسهم في الرقي الانساني وفي لعب الدور الأبرز في خدمة القضايا الوطنية والانسانية، فإن علينا أن لا نجعله محكوماً لمنطق السوق.

إن ما تضمنه قانون الاعلام المرئي والمسموع حول مصادر تمويل الأداء الإعلامي وربطه حصراً بسوق الاعلانات التجارية لم يؤد في الحقيقة إلا الى إخضاع الرسالة الاعلامية لمنطق السوق ومستلزمات الترويج للسلع الاستهلاكية، فضاعت الحدود بين السلعة والرسالة، وضاعت بينهما الرؤية الاعلامية الوطنية اللبنانية التي ما زلنا نبحث عنها دون جدوى، إذ بدت السلعة هي رسالتنا الوطنية حيناً واختزلت رسالتنا الوطنية الى سلعة أحياناً!

وبتنا نلتمس السلعة وسيلة لنصرة قضايانا الوطنية الكبرى إعلامياً ومن دونها لا نصرة ولا من ينصرون ولا من ينتصرون!

فهل ننقذ الإعلام اللبناني من هذا السقوط ونوقف «تسليع» الرسالة الاعلامية الوطنية؟ سؤال برسم العهد والحكومة والمجلس النيابي.

رئيس مجلس إدارة ومدير عام إذاعة النور لـ " بقية الله":

هذه هي إذاعة النور.. صوت المقاومة

طالما عرفت إذاعة النور وبحق أنها إذاعة المقاومة، هي صوتهم عندما يعملون بصمت، وهي أنيسهم والجليس أنى حطوا الرحال، إذاعة النور.. متى نشأت؟ وكيف نمت وكبرت؟ أين هي في واقع التحديات؟ وما هي الطموحات والآمال؟ أسئلة كثيرة أحب المجاهدون الاطلاع على أجوبتها، فحملناها إلى رئيس مجلس الإدارة ومدير عام الاذاعة الحاج يوسف الزين وكان هذا الحوار:

*** متى نشأت الاذاعة وكيف كانت انطلاقتها الأولى؟**

.بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

في الواقع، الانطلاقة الاولى لإذاعة النور كانت في العام ١٩٨٨ في ظروف خاصة ومرحلة دقيقة من مسيرة المقاومة الاسلامية في لبنان، حيث كانت تواجه مشروع الغاء وتصفية ومحاولة القضاء على كل انجازاتها، بل كانت مستهدفة بأصل وجودها، في هذه الظروف ولد مشروع الاذاعة ليشكل نواة لصوت ملتزم بنهج الجهاد ومقاومة الاحتلال وهو ثمرة

جهود بعض الأخوة المتحمسين والمخلصين وكان عددهم حين الانطلاقة لا يتجاوز الثلاثة اشخاص وهم عبارة عن مشرف ومحرر مذيع ومهندس صوت، من هنا كانت الانطلاقة العفوية والجريئة والمسؤولة للاذاعة وقد أطلق عليها اسم «اذاعة النور» صوتاً للمقاومة وللحرية ونوجه لهم بالمناسبة التحية والتقدير.

*** لماذا سميت بإذاعة النور؟**

- عندما ولدت الاذاعة لم يكن الاسم جاهزاً وكانت هناك اقتراحات وآراء متبادلة بين الأخوة، استقر الرأي فيها على اعتماد اسم «اذاعة النور» ولهذا الاسم دلالات وأبعاد أولها أن النور اسم من اسماء الله الحسنى يعكس الارتباط بالرسالة الإلهية ومن ثم تحوي كلمة النور معنى البشرى والأمل والاشراق وتبعث في النفوس الراحة والاستئناس وقد وردت في كتاب الله كسورة مباركة تتضمن احدى اجمل وأبلغ الآيات المباركة بقوله تعالى: ﴿**الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقَدُ من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيءٍ عليم**﴾.

*** ما هي أهم الأهداف التي انشئت من أجلها الاذاعة؟**

- إذاعة النور هي جزء من نهج رسالي وجهادي سياسي في لبنان ولهذا النهج أهداف وغايات وإذاعة النور هي وسيلة من وسائل تحقيق هذه الأهداف وتثبيت هذا النهج فهي اذاعة رسالية تحمل الاسلام كرسالة وتعمل على نشر القيم والمفاهيم والثقافة الاسلامية الأصيلة، وهي صوت للمقاومة ولمشروع الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني لأرضنا ومقدساتنا، الهدفان المباشران من قيام الاذاعة وانطلاقتها هما ايصال صوت الرسالة ورفع لواء الجهاد

والمقاومة وتحتهما تنضوي أهداف مكملة ومتممة لهذين الهدفين.

*** برأيك ما هي نسبة نجاح الاذاعة في أداء رسالتها أو وظيفتها؟**

. الحديث عن نسبة مئوية لنجاح الاذاعة قد لا يكون دقيقاً، فالاذاعة بما هي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري هي دائماً وبشكل يومي أمام تحديات وآفاق جديدة تسعى لاجتيازها، فالجمهور متنوع وعريض وله أذواق وأمزجة مختلفة ونحن في عالم تتطور فيه تقنيات الاتصال ووسائل التواصل بشكل متسارع، والنجاح يتطلب المواكبة المستمرة والمواجهة الاعلامية على مختلف المستويات من هنا تكبر التحديات وتتضاعف المسؤوليات والمطلوب أن نبذل جهداً أكبر ومزيداً من الاخلاص للمحافظة على ما اكتسبته هذه الاذاعة من رصيد لدى مستمعيها وما استحقته من صوتٍ للمقاومة وهذه أمانة غالية لا تقاس بنجاح ولا ترتبط بنسبة بل تحتاج الى مزيدٍ من العمل ومزيدٍ من الجهد ومزيد من العطاء.

*** ما هي أبرز المحطات التي مرت بها الإذاعة؟**

. يمكن الحديث عن محطتين أساسيتين، الأولى هي محطة النشأة والانطلاقة والتي كانت في ظروف خاصة جداً ولم تكن الولادة طبيعية ولم تكن الظروف المادية مهيأة لهذه الولادة، فلا تجهيزات ولا كادر متخصص ولا جهاز اداري متمرس بل خطوة في اتجاه المجهول ومواجهة مع الواقع دون أدنى موازين يمكن أن تبعث فرص النجاح والاستمرار، ولكن تضافر الجهود والاخلاص في النية والعمل وفر وبشكل تدريجي فرص الاستمرار والنجاح، من خطوة جريئة في مواجهة التحدي الى مشروع طامح لبناء مؤسسة وتجربة رائدة للاعلام الملتزم والرسالي وهذا طبعاً من خلال جهود فريق من الأخوة والأخوات الذين وضعوا أنفسهم في مواجهة هذا الاستحقاق من مرحلة الحماس والهواية الى مرحلة الاحتراف والابداع.

أما المحطة الثانية فقد ارتبطت بمرحلة صدور قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع وما فرضه من شروط ومستلزمات عملت الاذاعة على توفير القسم الأكبر منها لا سيما فيما يتعلق بتأسيس شركة اعلامية مساهمة ضمت عدداً من المساهمين المتعددي المشارب والانتماءات الطائفية ومن المباشرة بتوفير دفتر الشروط لا سيما فيما يتعلق بالجانب التقني المتعلق

بمحطات الارسال وتجهيز الاستديوهات بالتقنيات الحديثة والمتطورة، ولم يعد خافياً على احد أن منطق الاستنساب والمحاصصة قد دفع بالحكومة السابقة الى حجب الترخيص عن اذاعة النور بالرغم من استيفاء الشروط القانونية المطلوبة، وهذا الأمر تجلّى بوضوح مع منح تلفزيون المنار حقه الطبيعي بالترخيص وهو على المستوى القانوني جزء من المجموعة اللبنانية للاعلام المالكة لكل من الاذاعة والتلفزيون، ما يؤكد الأبعاد السياسية والاستنسابية في منح التراخيص الذي مارسته الحكومة السابقة.

*** بالمناسبة هل يمكن ان نتطلع على آخر مستجدات ملف الترخيص لاذاعة النور؟**

- موضوع الترخيص لاذاعة النور محل متابعة ومطالبة مستمرة لا سيما ان الترخيص حق طبيعي لنا حجبته سياسة الاستنساب التي مارستها الحكومة السابقة وان قرار السماح لاذاعة النور بالاستمرار بالبث الاذاعي ما دام الاحتلال مستمراً على ارضنا لن يحول دون السعي المتواصل لاسترداد حقنا بالترخيص ونحن متفائلون بالتطورات المستجدة لا سيما لجهة اعادة فتح ملف تنظيم الاعلام من قِبَل الحكومة الجديدة ونحن نتوقع انصاف الاذاعة واعطاءها الترخيص.

*** هل شكّل لكم حجب الترخيص أزمة معينة على المستوى العملي؟**

- ان منح الترخيص أو حجبه لم يكن ليؤثر على حركة عمل الاذاعة والتي ترتبط بمشروع مقدس يبذل فيه المجاهدون تضحيات غالية ودماء زكية طاهرة نتحمل تجاهها مسؤولياتنا الشرعية والوطنية من هنا يمكن القول ان عدم اعطاء

الترخيص للاذاعة شكّل حافزاً اكبر للعمل ولتأكيد الحضور والتجذر داخل مجتمعنا وفي قلوب أهلنا الخيرين وشعبنا المعطاء.

*** نعود الى الأهداف التي تحدثتم عنها هل لكم أن تعرضوا لنا البرامج والمناهج التي تعتمدونها لتحقيق هذه الأهداف؟**

- ان البرامج العامة في إذاعة النور خاضعة لسياسات عامة وضوابط محددة تتلاءم مع الأهداف العامة للمؤسسة ويمكن تعداد ابرزها ومنها:

- تأكيد القيم والمفاهيم السماوية والتي جاءت بها الرسالات الإلهية لا سيما ما جاء به رسولنا محمد(ص) وتعزيز الارتباط بخط الأئمة الأطهار عليهم السلام وبسيرهم المباركة وبنهج وخط ولاية الفقيه المتمثل بالامام الخميني (قدس سره) وبولي الأمر سماحة القائد الخامنئي (دام ظله).

- اعطاء الأولوية المطلقة لأخبار المقاومة الاسلامية ولجهاد جماهيرها وتضحياتهم ولمعاناة الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي كما تولي الاذاعة أهمية خاصة لأخبار ومعاناة أهلنا في القرى المحتلة.

- نحرص على بث روح الوحدة في صفوفنا وعلى مختلف الصعد وذلك على المستوى الاسلامي والوطني.

- كشف الجرائم التي يرتكبها الصهاينة بحق أهلنا وشعبنا وتأكيد العداء لهم وفضح سياستهم كذلك تظهير سياسة الاستكبار العالمي وعلى رأسه امريكا والتصدي لمخططاتها المشبوهة والتي تستهدف النيل من شعبنا وأمتنا.

- صناعة رأي عام واع ومسؤول ودفعه لتحمل مسؤولياتّه ولتوفير مجتمع متماسك على مختلف الصعدالسياسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية.

- مواكبة تطلعات الجيل الصاعد من شبابنا وتوجيهه بالطرق المناسبة نحو الايمان والالتزام، ولابعاده عن مواطن الانحراف والفساد.

- توفير فسحات من الترفيه المفيد والبعيد عن الابتذال مع مواكبة جادة لكل هموم العصر البيئية والتكنولوجية وغير ذلك من علوم ومعارف مفيدة، وكذلك التركيز على تراثنا الاسلامي الأصيل، ونبش ذاكرة هذا التاريخ المليء بالمواقف المشرّفة وبالرجالات الأعلام لتأكيد الهوية والأصالة والتمسك بالحضارة الاسلامية العريقة والتصدي للغزو الثقافي الذي يتسلل الينا بكل وسائل الاتصال المتاحة من صحف

ومجلات وإذاعات وفضائيات وغير ذلك.

هذه العناوين التي ذكرت تشكل الضوابط العامة التي نلتزم والتي تشكل السياسة العامة لبرامجنا المنوعة والتي تتضمن البرامج الدينية والسياسية والاجتماعية والتعبوية والثقافية والترفيهية والتنموية والتاريخية والتراثية والأسرية والشبابية وبرامج الأطفال والرياضة.

*** هل يمكن اعطاء لمحة عامة عن دورات البرامج لديكم؟**

- ترتبط دورات البرامج في إذاعة النور بمحددين إن صح التعبير، المحدد الأول يعتمد الفصول كضابطة مثلاً دورة الخريف أو الشتاء أو الصيف وهكذا وهناك محدد آخر وهو يتعلق بالمناسبات مثلاً شهر رمضان المبارك أو دورة شهري محرم وصفر، والاذاعة تسعى للتوفيق بين هذين المحددين.

*** ألا تعتقدون أنكم تعطون الجانب الرياضي وقتاً واسعاً؟**

- لقد التزمت الاذاعة ومنذ خمس سنوات تقريباً على الحصول على الحق الحصري لنقل الدوري اللبناني لكرة القدم وهي قد سعت من خلال ذلك الى الوصول الى دائرة اوسع من الجمهور وغايتها في ذلك مخاطبة جمهور عريض من الناشئة لا سيما ان بثها الرياضي يتخلله بث عدد من الفلاشات الاذاعية المتعلقة بالمقاومة وجهادها وانجازات ابطالها وهذا مما يترك أثراً طيباً في نفوس هذا الجيل، من جهة اخرى ان توجيه الشباب نحو الرياضة ودعوتهم للابتعاد عن اجواء الفساد والرذيلة فيه بالتأكيد ما ينفع وما يمكن أن يأتي بنتائج ايجابية.

*** ما هي ابرز التحديات التي تواجهكم في مسيرتكم الاعلامية؟**

- التحديات كبيرة ومتنوعة وعديدة فلو اردنا الحديث عن

مفردة من مفردات هذه التحديات يكفي ان نذكر موضوع الغزو الثقافي الذي نواجهه حالياً لا سيما مع هذا الكم الهائل من وسائل الاتصال الاعلامية ومحاولة الترويج لقيم ومفاهيم خارجة عن ثقافتنا وتراثنا واصالتنا بل ان هناك جرعة من الثقافة المشوهة واللقيطة والمفتعلة والتي تسعى الى هدم ركائز مجتمعاتنا وقِيَمه الانسانية السامية وهذا التحدي يحتاج الى مشروع واع للمواجهة، ورؤية حكيمة وواثقة، ولقد كان لكلام سماحة الامام القائد في لقائه الاخير مع المجلس الأعلى للثورة الثقافية أثر ايجابي حيث حدد سماحته مكامن الخطر كما حدد اسلوب المواجهة، ففي حين اعتبر انه لا داعي للقلق من النظريات والأفكار المختلفة أكد وجوب مواجهة هذه الأفكار وهذه النظريات بأفكارنا الأصيلة وثقافتنا الاصيلة التي نملكها وعدم المواجهة باستعمال اسلوب القمع والعنف وهذا يعكس حجم الثقة بالذات وبما نملك من ثقافة ربانية اصيلة وعميقة وهذه التوجيهات تشكل لنا مشعلاً وضّاءً نستنير بهديه ونعمل بكل جهد لترجمة هذه الاضاءات في اساليب عملنا الاذاعي في مواجهة هذا التحدي.

*** ماذا عن الكادر العامل والجهاز الاداري في الاذاعة؟**

- بحمد الله وبعد عشر سنوات من انطلاقة الاذاعة توفرت لدينا كادرات اعلامية مهمة في مختلف ميادين العمل الاذاعي، فلدينا جسم إذاعي متخصص اكتسب مهاراته وخبراته داخل الاذاعة، لا سيما ان حجم الانتاج الاذاعي عندنا يفوق بأضعاف حجم الانتاج الاذاعي في وسائل اعلامية أخرى وذلك بسبب الضوابط العامة التي نلتزم بها والتي تمنعنا من ملء اوقات واسعة بأشكال من الانتاجات غير

المناسبة، لا سيما ما يتعلق بالغناء والبرامج السطحية من هنا اثقلت تجربة الأخوة والأخوات في الاذاعة بالخبرة المكثفة والتي وفرت طاقات اذاعية محترفة في صفوف الكادر الاذاعي وطبعاً هذا الامر لا يدفعنا للركون، بل ان سياسة التأهيل وتطوير مهارات الجسم الوظيفي في الاذاعة هي من الثوابت التي نعمل عليها لا سيما واننا نشعر بمسؤولية كبيرة في اطلالة الاذاعة على القرن القادم وعلى ضرورة الاستعداد لهذه المحطة التاريخية بكادر محترف من الناحية المهنية ويمتلك سعة الأفق والاطلاع والخبرة اللازمة ونحن فخورون بما عندنا ومتفائلون بقدراته على العطاء والبذل.

*** هل لك أن تحدثنا عن الجانب التقني وعن التجهيزات في المؤسسة؟**

- إن قانون تنظيم الاعلام فرض دفاتر شروط تقنية تعمل المجموعة اللبنانية للاعلام على توفيرها لكل من اذاعة النور وتلفزيون المنار وقد اجتاز الأخوة في المنار مرحلة متقدمة اما فيما يخص الاذاعة فلقد أعدت الدراسات اللازمة لتوفير دفتر الشروط وباشرت بخطوات متلاحقة في التنفيذ وهي بعون الله ستعمد الى تحديث استديوهات الاذاعة بالتجهيزات والتقنية المناسبة والمتطورة بعد الانتهاء من مرحلة توسيع البث وانتشاره لتغطية المناطق اللبنانية كافة دون ثغرات.

*** من موقعكم كاذاعة ملتزمة خط المقاومة الا تعتبرون انفسكم مستهدفين من قبل العدو الاسرائيلي وكيف تتعاملون مع هذا الأمر؟**

- إن اذاعة النور هي صوت لجهاد رجال بواسل يقومون بمواجهة مفتوحة مع عدو غاشم، هي ازيز رصاصاتهم، وصدى لعبواتهم

الناسفة، هي لغة القوة والعزم فيهم التي لا يفهم العدو غيرها بالتالي نحن نعتبر انفسنا في قلب المواجهة مع هذا العدو ويمكن ان نقول اننا مستهدفون ولطالما هدّد هذا العدو وسائل اعلام المقاومة لما استطاعت أن تصنع من اختراق للرأي العام الصهيوني وكشف زيف ادعاءات جنرالات جيشه بل تظهير صورة الجندي الذي يقهر ويهزم ويبكي ويتألم ويخاف ويهرب من المواجهة ولولا توازن الرعب والحزم في الرد الذي فرضته المقاومة الاسلامية على هذا العدو لنفّذ تهديداته منذ أمد بعيد، ولكن ذلك لا يسقط عنا مسؤولية الاحتراز والتنبه وأخذ الاجراءات الاحتياطية المناسبة وهذا طبعاً يضيف عبئاً استثنائياً على اذاعة النور لا تشعر به وسائل الاعلام الأخرى من هنا اغتنم الفرصة لتوجيه التقدير والتحية الخاصة للأخوة العاملين في المديرية التقنية من إداريين وتقنيين لما يبذلونه من جهود كبيرة لتوفير الارسال المناسب واستمراره في ظل هذا الاستهداف وهذه الظروف التي ذكرت.

*** كيف تغطون نفقات هذه الاحتياجات الكبيرة للاذاعة؟**

- الاذاعة تعتبر من الاذاعات الناجحة وهي تجتذب كماً مهماً من الاعلانات التي توفر الايرادات المناسبة لتغطية النفقات والمساهمة في توفير ظروف الاستمرار والتطور.

*** في ختام اللقاء هل من كلمة أخيرة؟**

- أوجه في الختام التحية الى مجاهدي المقاومة الاسلامية، التي تتواضع الكلمات أمام تضحياتهم وأمام ما يبذلونه في سبيل عزتنا وكرامتنا يكفينا فخراً اننا صوت لهم وصدى لجهادهم ونحن نشعر ان الاذاعة تتألق وتنجح وتكون حاضرة بقوة وصوتها يبلغ المدى عندما يزغرد رصاص المجاهدين في الجنوب والبقاع الغربي، إن هذا النجاح والازدهار هو صدى لهذه التضحيات وهذا العطاء، عطاء الدم الذي ينمو ويكبر وتكبر معه المسؤولية والتحدي.

كما أوجه الشكر الى أسرة مجلة «بقية الله» وأشكرهم على إتاحة الفرصة هذه للحديث الى جمهور الاذاعة الكريم وجمهور المجلة الكريم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطواتكم وخطواتنا ويثبتنا على هذا الطريق ونتمنى لكم كمال التوفيق والنجاح.

أجرت الحوار: فاطمة أيوب

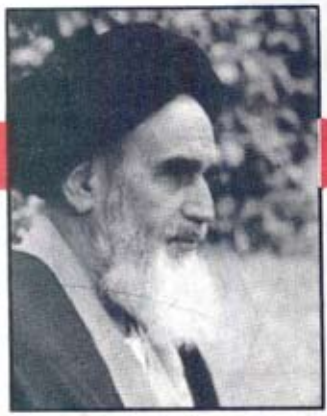

المعارف الاسلامية

إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الاسلامية بين الناس.
الامام الخميني (قده)

سيرة

* **معالم حياة الامام الصادق(ع)**

الآداب المعنوية للصلاة

* **في آداب القيام**

فقه القائد

* **أهمية العلم قبل العمل**

جولة في مراحل الفقه

* **مرحلتي التدقيق والتلخيص**

معالم حياة الامام الصادق(ع)

الامام الخامنئي (دام ظله)

في الحلقة الماضية تحدث الامام القائد (دام ظله) عن معالم حياة الامام الصادق(ع) حيث كان المعلم الأول حول مسألة تبيين الامامة والدعوة إليها، ثم تحدث عن النشاط الفكري له عليه السلام وفي هذه الحلقة يتحدث القائد (دام ظله) عن التنظيم في الحياة السياسية للامام(ع)..

مرّ معنا أن الامام الصادق(ع) قاد في أواخر العصر الأموي شبكة إعلامية واسعة استهدفت الدعوة الى إمامة آل علي(ع) وتبيين مسألة الامامة بشكلها الصحيح. وهذه الشبكة نهضت بدور مثمر وملحوظ في أقاصي بقاع العالم الاسلامي، وخاصة في العراق وخراسان لنشر مفاهيم الامامة.

ونشير هنا الى جانبٍ صغير من هذه المسألة. مسألة التنظيمات السرية في الحياة السياسية للامام الصادق(ع) وباقي الأئمة من أهم المسائل وأكثرها حساسية، وهي في الوقت نفسه من أغمض فصول حياتهم وأشدّها إبهاماً. وكما ذكرنا، لا يمكن أن نتوقع وجود وثائق صريحة في هذا المجال، حيث لا يمكن أن نتوقع من الامام أو أحد أصحابه أن يعترف صراحة بوجود هذه التنظيمات . السياسية . الفكرية.

فهذا مما لا يمكن الكشف عنه.

الشيء المعقول هو أن الامام ينفي بشدة وجود مثل هذا التنظيم السري، وهكذا أصحابه، ويعتبرون ذلك تهمة وسوء ظن فيما لو

تعرّضوا لاستجواب جهاز السلطة. هذه هي خاصية العمل السياسي، والباحث في حياة الائمة(ع) أيضاً من حقّه أن لا يقتنع بوجود مثل هذا التنظيم دون دليل مقنع. إذاً فلا بدّ أن نبحث عن القرائن والشواهد والحوادث التي تبدو بسيطة لا تلفت نظر المطالع العادي، لنبحث عن دلالالتها في هذا المجال. بهذا اللون من التدقيق في حياة الأئمة(ع) خلال قرنين ونصف القرن من حياتهم يستطيع الباحث أن يطمئن الى وجود مثل هذه التنظيمات التي تعمل تحت قيادة الائمة(ع).

ما المقصود بالتنظيم؟ ليس المقصود به طبعاً حزباً منظماً بالمفهوم المعروف اليوم، ولا يعني وجود كوادر منظمة ذات قيادات اقليمية مرتبطة ارتباطاً هرمياً، فلم يكن شيء من هذا موجوداً ولا يمكن أن يوجد. المقصود بالتنظيم وجود جماعة بشرية ذات هدف مشترك تقوم بنشاطات متنوعة تتجه نحو ذلك الهدف، وترتبط بمركز واحد وقلب نابض واحد ودماغ مفكر واحد، وتسود بين أفرادها روابط عاطفية مشتركة.

هذه الجماعة كانت في زمن الامام علي(ع) (أي خلال السنوات الخمس والعشرين بين وفاة الرسول الأكرم وبيعته للخلافة) كان يجمعها الايمان بأحقية الامام علي(ع) في الخلافة، وكانت تعلن وفاءها الفكري والسياسي للامام، غير أنها كانت تحذو حذو الامام علي(ع) في عدم إثارة ما يزلزل المجتمع الاسلامي الوليد، كما كانت تنهض بما كان ينهض به الامام علي(ع) في تلك السنوات من مهام رسالية تستهدف صيانة الاسلام ونشره، ومحاولة الحدّ من الانحرافات. واتخذت لولائها هذا اسم «شيعة علي»، ومن وجوههم المشهورة: سلمان وعمار وأبو ذر وأُبي بن كعب والمقداد وحذيفة وغيرهم من الصحابة الأجلاء.

ولدينا شواهد تاريخية تثبت أن هؤلاء كانوا يشيعون بين الناس فكرهم بشأن إمامة علي(ع) بشكل حكيم. وعملهم هذا كان مقدمة لالتفاف الناس حول الامام وإقامة الحكم العلوي.

بعد أن استلم الامام علي(ع) مقاليد الأمور سنة ٣٥ هجرية، كان حول الامام علي صنفان من الناس: صنف عرف الامام ومكانته وفهم معنى الامامة وآمن بها، وهم شيعته الذين تربّوا على يد الامام بشكل مباشر أو غير مباشر. وعامة الناس الذين عاشوا أجواء تربية الامام ونهجه ولكنهم لم يكونوا مرتبطين فكرياً وروحياً بالجماعة التي ربّاها الامام تربية خاصة.

ولذلك نجد بين اتباع الامام صنفين من الافراد بينهما تفاوت كبير: صنف يضم عماراً ومالكاً الاشتر وحجرَ بن عدي وسهلَ بن حنيف وقيسَ بن سعد وأمثالهم، وصنف من مثل أبي موسى الاشعري وزياد بن أبيه ونظرائهم.

بعد حادثة صلح الامام الحسن(ع) كانت الخطوة الهامة التي اتخذها الامام نشر فكر مدرسة أهل البيت، ولمّ شتات الموالين لهذا الفكر، إذ اتيحت الفرصة لحركة أوسع بسبب اضطهاد السلطة الأموية. وهكذا كان دائماً، فالاضطهاد يؤدي الى انسجام القوى المضطهدة وتلاحمها وتجذّرها بدل تبعثرها وتشتتها. واتجهت استراتيجية الامام الحسن(ع) الى تجميع القوى الأصيلة الموالية، وحفظها من بطش الجهاز الأموي، ونشر الفكر الاسلامي الأصيل في دائرة محدودة، ولكن بشكل عميق، وكسب الافراد الى صفوف الموالين، وانتظار الفرصة المؤاتية للثورة على النظام وتفجير أركانه، وإحلال الحكم العلوي مكانه.. وهذه الاستراتيجية في العمل هي التي جعلت الامام الحسن(ع) أمام خيار واحد وهو الصلح.

ومن هنا نرى أن جمعاً من الشيعة برئاسة المسيب بن نجية وسليمان بن صرد الخزاعي يقدمون على الامام الحسن(ع) بعد حادثة الصلح في المدينة، حيث اتخذها الامام قاعدة لعمله الفكري والسياسي بعد عودته من الكوفة، ويقترحون عليه إعادة قواهم وتنظيماتهم العسكرية والاستيلاء على الكوفة والاشتباك مع جيش الشام، والامام يستدعي هذين الاثنين من بين الجمع، ويختلي بهما ويحدثهما بحديث لا نعرف فحواه، يخرجان بعده بقناعة تامة بعدم جدوى هذه الخطة. وحين يعود الاثنان الى من جاء معهما يفهمانهم باقتضاب

لقد كان مجموعة من الصحابة الأجلاء من أمثال سلمان وأبي ذر يشيعون بين الناس نظرتهم بشأن إمامة علي(ع) بشكل حكيم.

أن الثورة المسلحة مرفوضة، ولا بدّ من العودة الى الكوفة لاستئناف نشاط جديد فيها.

هذه حادثة مهمة لها دلالات كبيرة حدت ببعض المؤرخين المعاصرين الى اعتبار ذلك المجلس الحجر الاساس في إقامة التنظيم الشيعي.

والواقع أن الخطوة الأولى لإقامة التنظيم الشيعي لو كانت حقاً قد اتخذت في ذلك اللقاء بين الامام الحسن(ع) والرجلين القادمين من العراق، فإن مثل هذه الخطوة قد أوصى بها الامام علي(ع) من قبل حين أوصى المقرّبين من أصحابه بقوله: «لو قد فقدتموني لرأيتم بعدي أشياء يتمنّى أحدكم الموت مما يرى من الجور والعدوان والأثَرَة والاستخفاف بحق الله والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك:

. فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا..

. وعليكم بالصبر والصلاة.

. والتقية.

واعلموا أن الله عزّ وجل يبغض من عباده (التلوّن) لا تزولوا عن (الحق وأهله) فإن من استبدل بنا هلك، وفاتته الدنيا وخرج منها آثماً».

هذا النص الذي يرسم بوضوح الوضع المأساوي في العصر الاموي، ويوجه المؤمنين الى التلاحم والتعاضد والتنسيق والانسجام يعتبر أروع وثيقة من وثائق الجهاز التنظيمي في حركة آل البيت(ع) وهذا المشروع التنظيمي يتبلور في شكله العملي في اللقاء بين الامام الحسن(ع) واثنين من الشيعة الخلّص. ومما لا شك فيه أن أتباع أهل البيت لم يكونوا جميعاً مطّلعين على هذا المشروع الدقيق. ولعل هذا يبرّر ما كان يصدر من بعض صحابة الامام الحسن(ع) من اعتراض وانتقاد. وكان المعترضون يواجهون قول الامام الذي مضمونه: «... من يدري، لعله اختبار لكم ونفعٌ زائلٌ لأعدائكم...».

وفي هذه الاجابة إشارة خفية الى سياسة الامام وتدبيره.

خلال الاعوام العشرين من حكومة معاوية بكل ما أحاط فيها البيت العلوي من إعلام مكثّف مضاد، بلغ درجة لعن الامام أمير المؤمنين(ع) على منابر المسلمين، وبكل ما شهدتها من انسحاب الامامين الحسن والحسين(ع) من ساحة النشاط العلني المشهود، لا نرى سبباً في انتشار فكر أهل البيت واتساع القاعدة الشيعية في الحجاز والعراق سوى وجود هذا التنظيم.

ولنلقِ نظرة على الساحة الفكرية في هذه المناطق بعد عشرين عاماً من صلح الامام الحسن(ع).

في الكوفة نرى رجال الشيعة من أبرز الوجوه وأشهرها. وفي مكة

والمدينة بل وفي المناطق النائية نرى أتباع أهل البيت مثل حلقات مترابطة يعرف بعضها ما يلمّ بالبعض الآخر.

حين يستشهد بعد أعوام أحد رجال الشيعة وهو «حجر بن عدي» ترتفع أصوات الاعتراض في مناطق عديدة من البلاد الاسلامية، على رغم الارهاب المفروض على كل مكان، ويبلغ الحزن والأسى بشخصية معروفة في خراسان أن يموت كمداً بعد إعلان الاعتراض الغاضب.

وبعد موت معاوية ترد على الامام الحسين(ع) آلاف الرسائل تدعوه أن يأتي الى الكوفة لقيادة الثورة. وبعد استشهاد الامام يلتحق عشرات الآلاف بمجموعة «التوّابين»، أو ينخرطون في جيش المختار وإبراهيم بن مالك ضد الحكم الأموي.

ومن حق الباحث في التاريخ الاسلامي أن يسأل عن العوامل الكامنة وراء شيوع هذا الفكر والتحرّك الموالي لآل البيت(ع). هل يمكن أن يتم دون وجود نشاط مكثّف محسوب منظّم متحد في الخطة والهدف؟!.

الجواب: لا طبعاً. فالإعلام الهائل، الذي وجهته السلطة الأموية عن طريق مئات القضاة والولاة والخطباء، لا يمكن إحباطه وإفشاله دون إعلام مضاد مخطط مرسوم، ينهض به تنظيم منسجم موحّد غير مكشوف. وقبيل وفاة معاوية تزايد نشاط هذا الجهاز العلوي المنظّم وتصاعدت سرعة عمله. حتى أن والي المدينة يكتب الى معاوية ما مضمونه: «أما بعد، فإن عمر بن عثمان (عَيْنٌ والي المدينة على الحسين«ع» أخبرنا بأن رجالاً من العراق وبعض شخصيات الحجاز يترددون على الحسين بن علي، وتدور بينهم أحاديث حول رفع راية التمرّد والعصيان... فاكتبوا لنا ماذا ترون».

بعد واقعة كربلاء وشهادة الامام الحسين(ع)

إن انتشار فكر أهل البيت واتساع القاعدة الشيعية في الحجاز والعراق ليس إلا نتيجة لحركة منظمة مرتبطة بالامام المعصوم.

تضاعف النشاط التنظيمي لشيعة العراق على أثر الصدمة النفسية التي أُصيبوا بها في مقتل الامام الحسين(ع)، حيث بوغتوا بهذه الجريمة التي سلبتهم قدرة الالتحاق بركب الحسين وأهل بيته في كربلاء. وكان هذا التحرّك مؤطّراً بالألم والحسرة والأسف.

يقول الطبري: فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السرّ من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين، فكان يجيبهم القوم بعد القوم والثغر بعد الثغر، فلم يزالوا كذلك حتى مات يزيد بن معاوية.

وحقاً ما تقوله مؤلّفة جهاد الشيعة إذ تعلّق على قول الطبري بالقول:

وظهرت جماعة الشيعة بعد مقتل الامام الحسين(ع) كجماعة منظمة، تربطها روابط سياسية وآراء دينية، لها اجتماعاتها وزعماؤها، ثم لها قواتها العسكرية، وكانت جماعة من «التوّابين» أول مظهر لذلك كله.

ويبدو، من دراسة أحداث التاريخ ورأي المؤرخين في تلك البرهة الزمنية، أن الشيعة كانوا يتولّون مسؤولية القيادة والتخطيط، أما القاعدة العريضة الساخطة على بني أمية، فكانت أوسع من المجموعة الشيعية المنظمة، وكانت هذه القاعدة تنضمّ الى كل حركة ذات صبغة شيعية.

من هنا فإن المتحركين ضدّ بني أُمية، وإن رفعوا شعارات شيعية، لا ينبغي أن نتصورهم جميعاً بأنهم في عداد الشيعة، أي في عداد الجهاز التنظيمي لأئمة أهل البيت(ع).

انطلاقاً مما سبق، أودّ التأكيد أن اسم الشيعة بعد شهادة الامام الحسين(ع) أُطلق فقط على المجموعة التي كانت لها علاقة وثيقة بالامام الحق، تماماً كما كان الحال في زمن أمير المؤمنين(ع)..

هذه المجموعة هي التي عمدت بعد صلح الامام الحسن(ع) الى تأسيس التنظيم الشيعي بأمر الامام، وهي التي نشطت في كسب الافراد الى التنظيم ودفع أفراد أكثر، لم يرتفعوا في الفكر والنضج العملي الى مستوى الانخراط في التنظيم، نحو التيار العام للحركة الشيعية.

والرواية التي أوردناها عن الامام الصادق(ع) في بداية هذا الحديث، التي تذكر أن عدد المؤمنين بعد حادثة عاشوراء لم يتجاوز الثلاثة أو الخمسة، إنما تقصد أفراد هذه المجموعة الخاصة... أي هؤلاء الذين كان لهم الدور الرائد الواعي في مسيرة حركة التكامل الثورية العلوية.

وعلى أثر النشاط المتستر الهادىء الذي قام به الامام

السجاد(ع) توسعت قاعدة هذه المجموعة، والى هذا يشير الامام الصادق(ع) في الرواية المذكورة: «ثم لحق الناس وكثروا». وسنرى أن عصر الامام السجاد والامام الباقر والامام الصادق(ع) شهد تحرّك هذا الجمع تحرّكاً أثار الرعب والفزع في قلوب الحكام الظالمين، ودفع هؤلاء الحكام الى ردود فعل قاسية.

وبعبارة موجزة، فإن اسم الشيعة في القرنين الأول والثاني الهجريين وفي زمن الأئمة(ع) ما كان يُطلق على الذين يحبّون آل بيت النبي(ع) أو المؤمنين بحقهم وبصدق دعوتهم فقط، من دون اشتراك في مسيرتهم الحركية. بل إن الشيعة كانوا يتميزون بشرط أساسي وحتمي، وهو عبارة عن الارتباط الفكري والعملي بالامام، والاشتراك في النشاط الفكري والسياسي، بل والعسكري الذي يقوده لإعادة الحق الى نصابه، وإقامة النظام العلوي الاسلامي. هذا الارتباط هو نفسه الذي يطلق عليه في قاموس التشيع اسم «الولاية».

جماعة الشيعة كانت تطلق في الواقع على أعضاء حزب الامامة.. هذا الحزب الذي كان يتحرّك بقيادة الامام(ع)، وكان يتخذ من الاستتار والتقية خندقاً له مثل كل الاحزاب والتنظيمات المضطهدة التي تعيش في جو الارهاب. هذه خلاصة النظرة الواقعية لحياة الأئمة(ع)، وخاصةً الامام الصادق(ع). وكما ذكرنا من قبل لا يمكن أن يكون لمثل هذه المسألة دلائل صريحة، إذ لا يمكن أن نتوقع من بيت سرّي أن يحمل لافتة تقول: «هذا بيت سرّي»! وكذلك لا يمكن أن نطمئن الى النتيجة دون قرائن حاسمة.

من هنا ينبغي أن نتتبّع القرائن والشواهد والاشارات.

إن ما يطلق عليه «الولاية» في قاموس التشيع هو ذلك الارتباط الفكري والعملي والجهادي بالامام المعصوم من أهل البيت عليهم السلام.

في آداب القيام

قال تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾

ما زال الحديث عن الآداب المعنوية للصلاة التي هي عبادة جامعة: إن التعرف إلى هذه الآداب يزود السالك بالمعرفة اللازمة لاداء حق جميع العبادات، ذلك لأن أسرار كل العبادات منطوية في الصلاة، ونحن سنشير في هذه المقالة إلى أدب آخر، وهو أدب القيام في الصلاة الذي هو ركن فيها.

العرفاء الكمّل . وعلى رأسهم الامام الخميني(س) . يتوصلون إلى الآداب المعنوية من خلال معرفة أسرار الشريعة وأسرار فرائضها، وللقيام سر يشير اليه الامام بقوله: **«اعلم أن أهل المعرفة يرون القيام إشارة إلى التوحيد الافعالي.. وفي هذا المقام تظهر فاعلية الحق وتستهلك جميع الموجودات في التجلي الفعلي وتضمحل تحت كبريائه الظهوري»**.

ومن هذا السر ينبع الأدب الذي ينبغي للسالك أن يقوم به، فيقول الامام: **«والأدب العرفاني للسالك في هذا المقام أن يتذكر بهذه اللطيفة الإلهية ويترك التعينات النفسية ما استطاع ويذكر للقلب حقيقة الفيض المقدس ويوصل الى باطن القلب نسبة قيوميّة الحق وتقوّم (قيام) الخلق بالحق»**.

فهذه هي حقيقة القيام التي ينبغي التوجه اليها عند كل صلاة. وحيث ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وهي تمرينات العبد، فاذا حصلت نتيجة الرياضة تمكنت هذه الحقيقة في القلب. إن تمكن واستحكام الحقيقة في القلب الذي هو النتيجة المطلوبة

للقيام يشير اليه الامام(س) بقوله: «**فإذا تمكنت هذه الحقيقة في قلب السالك تقع قراءته بلسان الحق ويكون الذاكر والمذكور هو الحق، وينكشف له معنى «أنت كما أثنيت على نفسك، وأعوذ بك منك» ببعض مراتبه، ويجد قلب العارف بعض أسرار الصلاة**».

ثم يقدم الامام برنامجاً عملياً تفصيلياً لأجل رعاية هذا الأدب والقيام به قائلاً: «على السالك أن يرى نفسه حاضراً في محضر الحق ويعلم أن العالم محضر الربوبية ويحتسب نفسه من حضّار المجلس والمقيم بين يدي الله ويوصل إلى قلبه عظمة الحاضر والمحضر ويفهم القلب أهمية المناجاة مع الحق تعالى وخطره ويحضّر قلبه قبل الورود في الصلاة بالتفكر والتدبر ويفهمه عظمة المطلب ويلزمه بالخضوع والخشوع والطمأنينة والخشية والخوف والرجاء والمسكنة إلى آخر الصلاة، ويشارط القلب أن يراقب هذه الأمور ويحافظ عليها ويتفكر في أحوال أعاظم الدين وهداة السبل كيف كانت حالاتهم في الصلاة وكيف كانوا يتعاملون مع مالك الملوك يتخذ من أحوال أئمة الهدى أسوة لنفسه ويتأسى بهؤلاء الأعاظم...» (الآداب المعنوية ص٢٧٩).

ثم يختار الامام من بين ما ذكر تفصيلا النقطة الأخيرة ليتحدث عنها بمزيد من التفصيل والبيان مع الشواهد العديدة التي تحكي عن حالاتهم مع الله تعالى وخصوصاً في الصلاة، ونحن سنذكر منها ما يناسب هذا المقام أيضاً، فعن الامام الصادق(ع) قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام)، اذا قام الى الصلاة تغيّر لونه، فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً».

وعنه (عليه السلام): «كان أبي يقول كان علي بن الحسين إذا قام الى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه».

وعن ابان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام اني رأيت علي بن الحسين اذا قام الى الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي والله ان علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه».

وعن السيد علي بن طاووس في فلاح السائل حديث، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا تتم الصلاة إلا لذي طهر سابغ وتمام بالغ غير نازغ ولا زائغ، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس والطمع والصبر والجزع كأن الوعد له صنع، والوعيد به وقع.. وبذل في الله المهجة وتنكب اليه المهجة، غير مرتغم بارتغام، يقطع علائق الاهتمام بعين من له قصد وإليه رفد، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها أمر وعنها أخبر

وانها هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر».

وعن الامام زين العابدين(ع) قال: «وأما حق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة إلى الله، وانك فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذاك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم مقام من يقوم بين يديه بالسكينة والوقار وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه، والطلب إليه في فكاك رقبته التي أحاطت بها خطيئته واستهلكتها ذنوبه، ولا قوة إلا بالله».

وعن النبي(ص): «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وعن فقه الرضا عليه السلام: «فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فلا تقم اليها متكاسلاً ولا متناعساً ولا مستعجلاً ولا متلاهياً، ولكن تأتيها على السكون والوقار والتؤدة، وعليك الخشوع والخضوع، متواضعاً لله عز وجل متخاشعاً، عليك الخشية وسيماء الخوف راجياً خائفاً بالطمأنينة على الوجل والحذر، فقف بين يديه كالعبد الآبق المذنب بين يدي مولاه، فصف قدميك وانصب نفسك، ولا تلتفت يميناً وشمالاً، وتحسب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنك يراك».

والاخبار الشريفة في هذه الموضوعات أكثر من أن تسعها هذه المقالة، وفي التفكر فيما ذكر منها كفاية لأهل التذكر والتفكر بالنسبة للآداب الظاهرية والقلبية والمعنوية.

لقد ذكر الامام المقدس ان التفكر في أحوال أئمة الدين (عليهم السلام) كفيل بهداية الانسان وايقاظه، بل سار الى أبعد من ذلك حيث طلب ان تكون عمدة السير المعنوي في سيرهم الايماني وسلوكهم العرفاني فقال: «**بل يكون عمدة سيره في سيرهم الايماني وسلوكهم العرفاني**» (الآداب ص٢٧٩).

ومعنى هذا الكلام، أن على السالك إلى الله إذا أراد التوفيق في سلوكه، أن يجعل سيره المعنوي وسلوكه مشتقاً من سيرهم وسلوكهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، مما يتطلب أن يتعرف إلى حياتهم وسلوكهم وحالاتهم ومعاملتهم في العبودية، وكيف كان مشيهم في السير إلى الله وأي مقدار كان لمقاماتهم العرفانية التي تستفاد من كلماتهم الاعجازية (الآداب/ ص٢٧٩).

ولكن . وللأسف الشديد . صددنا هذا الباب الوحيد على أنفسنا، ولم ندخل فيه ولم نستفد شيئاً، لقد اغلقناه بجهلنا وغفلتنا، كذلك قام بعض الجهلة والمنتحلين للعلم بقطع طريق عباد الله.

أما نحن «**أهل الغفلة وسكر الطبيعة والمغرورون بالآمال**

خلفاء الشيطان الخبيث في جميع الأمور، ولا نستيقظ أبداً من النوم الثقيل ولا نخرج عن النسيان الكثير، فإن استفادتنا من مقامات ومعارف أئمة الهدى قليلة، بل ولا شيء يذكر وقد اكتفينا من تاريخ حياتهم بالقشر والصورة وصرفنا النظر كلياً عما هو غاية البعثة الانبياء عليهم السلام، وفي الحقيقة ينطبق علينا المثل المعروف استسمن ذو ورم» (الآداب/ ٢٨٠).

يقول الامام معاتباً:

«إن علي بن الحسين من أعظم النعم التي منَّ بها ذات الحق المقدس على عباده وأنزله من عالم القرب والقدس لأجل تفهيم عباده طريق العبودية ولتسألن يومئذٍ عن النعيم! وإذا سئلنا لماذا لم نقدر هذه النعمة ولم نستفد من هذا الرجل العظيم؟ فلا نجد جواباً غير أن ننكس رؤوسنا ونحترق بنار الندامة والأسف، ولا ينفع حينذاك الندم» (ص/ ٢٨٢).

وقد تحصل مما ذكر في هذه المقالة ما يلي:

أولاً: أن القيام بالأدب المعنوي للقيام وغيره من العبادات موقوف على معرفة أسراره.

ثانياً: إن سر القيام في الصلاة هو شهود التوحيد الأفعالي وتحققه في المصلي.

ثالثاً: والأدب في هذا المقام هو التوجه إلى هذه الحقيقة لأجل تمكينها في القلب.

رابعاً: ويحصل هذا الأدب من خلال مجموعة من الشروط، وأهمها التفكر في حالات أهل البيت(ع) مع الله ومتابعة سلوكهم والاهتداء بهديهم.

ويبقى أن نشير الى حقيقة التوحيد الأفعالي وكيفية سريانه في وجود العبد من خلال الصلاة والقيام وما هي الموانع التي تقف دون تحقق هذا الأمر الذي هو غاية العبادات.

ع.ن.

عن الامام الصادق عليه السلام قال:
كان أبي يقول: كان علي بن الحسين إذا قام الى الصلاة، كأنه ساق شجرة لا يتحرك منها شيء إلا ما حركت الريح منه.

أهمية العلم قبل العمل

كثيراً ما نواجه في مجال التبليغ الديني أسئلة متعددة ومن مختلف شرائح المجتمع، وكل سؤال يتعلق بموضوع يكون محل ابتلاءٍ للإنسان في حالة معينة، أو في فترة زمنية محددة مثلاً، أو قد يتعلق السؤال بأمر يراد له الاستمرار في حياة الفرد المسلم، وهكذا، ولكن كل ذلك الكم من الأسئلة ينقسم من جهة ثانية الى قسمين اثنين:

الأول: أسئلة يراد بها معرفة التكليف الشرعي قبل العمل والفعل.

الثاني: أسئلة يراد بها معرفة التكليف الشرعي بعد العمل والفعل.

ولا شك في أن السؤال قبل حصول العمل فيه نجاة من الوقوع في الخطأ، مضافاً إلى أنه الطريق الموضوعي الذي يجب على الانسان أن يسلكه في مقام امتثال أوامر الله ونواهيه، لأن الاقدام على أي أمر من دون معرفة به ودراية هو نوع من السير في الطريق المظلم الذي لا يأمن السائر فيه من الوقوع هنا أو هناك لعدم وجود سلاح يحمي السائر من ظلام الليل، وكذلك فإن من يتصرف في التكاليف الشرعية من تلقاء نفسه أو اعتماداً على معلومة أخذها الانسان من هنا أو هناك قد يوقعه في العديد من المشاكل الشرعية التي كان يمكن تجنبها لو التفت الى أن عليه أن يسأل جيداً قبل العمل حتى لا يُبتلى بهذا الابتلاء الذي أوقع نفسه به.

وهذا الموضوع الذي قد يقول البعض بأنه لا يستحق أن نعطيه هذه المساحة من الاهتمام، ويكفي القول بأن العلم مطلوب قبل العمل وهذا يكفي لايصال الفكرة المطلوبة. إلا أن ما نراه من مشاكل متعددة في هذا المجال مما يترتب عليها في الكثير من الأحيان إحراجات بالغة، بل مشاكل معقدة يحتم علينا أن نتوقف ملياً عند هذا الأمر ولو من خلال ذكر بعض الأمثلة والنماذج عن الأسئلة التي هي مورد استفسارات الناس والمؤمنين

الملتزمين، لكن قبل ذكر النماذج لا بد من الإشارة إلى أن الخطأ الحاصل بالعمل قبل التعلم يمكن إدراجه ضمن ثلاث فئات:

الأولى: أخطاء لا تترتب عليها أية مسؤولية شرعية لكونها غير مؤثرة، وإن كان الأفضل هو عدم حصولها، وهذا من قبيل ما لو قرأ ما وجب الجهر به في الصلاة بشكل خافتٍ أو على العكس بأن قرأ ما وجب الإخفات به جهراً، أو صلى تماماً في موضع يجب فيه صلاة القصر جهلاً بالحكم، إلا أن هذه الموارد من الخطأ قليلة أولاً، ولا أهمية لها تذكر ثانياً.

الثانية: أخطاء تترتب عليها مسؤولية إعادة العمل لا أكثر مثل ما لو صام الانسان حال السفر وهو يجهل أن المسافر مثلاً لا يجب عليه الصوم، أو مثل ما لو صلى بوضوء باطل فهنا تجب عليه إعادة الصلاة ولو بعنوان القضاء مع الوضوء الصحيح.

وهنا لا بد من التذكير بأن غالبية موارد الخطأ في هاتين الفئتين هي في موارد العبادات بالمعنى الخاص وهي المتوقفة في صحتها على نية القربة الى الله سبحانه وتعالى كالصلاة والصيام.

وهنا لا بد من التذكير أيضاً بأن إعادة العمل بسبب الخطأ قد يترتب عليها صدق عنوان فعل الحرام أو ترك الواجب مما يؤدي الى استحقاق الانسان للعقاب عند الله عز وجل في الفئة الثانية أيضاً.

الثالثة: أخطاء تترتب عليها مفاسد أخلاقية واجتماعية، وقد تؤدي احياناً نتيجة إحراجات معقدة إلى وقوع الانسان في فعل الحرام عن تعمد وعلم، مثل ما لو طلق رجل امراته ثم قبل انتهاء عدتها تزوجت من آخر بمعنى صار هناك عقد زواج بينهما، فهنا من ناحية شرعية فإن العقد قبل انتهاء العدة باطل شرعاً، ولا ينفع مرور الزمن في تصحيح العقد الواقع باطلاً في هذا المورد، نعم لو حصل الزواج الفعلي قبل العلم ببطلان العقد فالأولاد إن وُجدوا بسبب هذا الزواج فهم أولاد شرعيون، لكن لا بد من قطع كل علاقة زوجية بين الرجل والمرأة في هذه الحالة لأنها تصبح محرمة وهي بالنسبة اليه امرأة عادية كالأخريات، وهو بالنسبة اليها كالرجال الآخرين أيضاً، ومن الأمثلة أيضاً ما لو أعطى شخص ماله لآخر لكي يتاجر به بعنوان المضاربة ثم قال آخذ المال لصاحبه «أعطيك في الشهر مئة ألف، على مالك» فهذا النحو من عقود المضاربة باطل من الناحية الشرعية، لأن المضاربة هي عبارة عن إعطاء شخص ماله لآخر على نسبة معينة من الربح الحاصل من العمل بنفس رأس المال، وتحديد رقم معين يتنافى مع واقع الربح الحاصل من المتاجرة الذي قد ينقص أو يزيد من المبلغ المحدد وفق المضاربة الباطلة، ومن الأمثلة أيضاً ما لو أراد

شخص بنفسه ومن دون استئذان شرعي ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع أنه قد يحصل منه الضرر الجسدي أو المالي على بعض الناس، وهكذا في سائر مجالات الحياة التي يكون عدم العلم بالتكليف الشرعي موجباً للوقوع في الخطأ والاشتباه.

من هنا نرى تأكيد القرآن الكريم في العديد من آياته يشدد على ضرورة العلم والمعرفة مثل قوله تعالى: **﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾** وكذلك قوله تعالى: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات﴾**.

وبالرجوع إلى أحاديث المعصومين(ع) نجد الوفرة من النصوص التي تؤكد على ضرورة التفقه في الدين لأنه سبيل النجاة عند الله عز وجل، ومنها:

١ . تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب.

٢ . من وصايا أمير المؤمنين(ع) لابنه الحسن(ع): «... ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله، وشرائع الإسلام وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أجاوز ذلك بك الى غيره».

٣ . حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة.

٤ . ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام.

٥ . قال رجل للامام الصادق(ع): «إن لي إبناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام، لا يسألك عما لا يعنيه، فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام».

ولذا نجد الحث والتشجيع على طلب العلم قبل العمل، ومن الأحاديث الواردة في هذا المجال:

١ . من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم.

٢ . من تعلم فعمل علّمه الله ما لم يعلم.

٣ . من عمل بما علم كُفي ما لم يعلم.

من هنا نجد في أحاديثنا أن الانسان عندما يحضر يوم القيامة في محضر العزة الإلهية لكي يُحاسَب على أعماله الباطلة أو عن الأعمال التي قصَّر فيها نتيجة جهله وتقصيره في حق نفسه فيحاول الاعتذار بأنه لم يكن يعلم ولذا صدر منه الخطأ أو عدم العمل، ومن هنا يأتيه الجواب القاطع (لماذا لم تتعلم حتى تعمل أو حتى لا تقع في الخطأ والاشتباه؟).

ومن هنا نجد أن رسول الله(ص) يؤكد أن أفضل العلوم عند الله عز وجل هو العلم بالدين والتفقه في التكليف الشرعي، ولذا نجد أن رسول الله(ص) قد أجاب من سأله عن أفضل الأعمال فقال(ص): (العلم بالله والتفقه في الدين) فكرر السائل سؤاله وقال: يا

رسول الله: أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟! فقال(ص): (إن العلم ينفعك معه قليل العمل، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل).

وكذلك ما ورد في حديث آخر (أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به، وأوجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، والزم العمل لك ما دلّ على صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علم العاجل فلا تشتغلنَّ بعلم لا يضرك جهله، ولا تغفلنَّ عن علمٍ ما يزيد في جهلك تركه).

من كل ما سبق نجد أن الأحاديث تعتبر أن العامل من دون علم كالسائر من دون نور لا يهتدي الى الحق سبيلاً واضحاً، ومما ورد في هذا المجال:

١ . إن العامل بغير علم، كالسائر على غير طريق، فلا يزيده بعدُه عن الطريق الواضح إلا بُعداً عن حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر: أسائر هو أم راجع.

٢ . العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، ولا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بُعداً.

٣ . من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يُصْلِح.

٤ . مَثَلُ العابد الذي لا يتفقه كمثل الذي يبني بالليل ويهدم بالنهار.

٥ . المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح.

ولأهمية التعلم قبل العمل نجد التشديد في الحديث الشريف على ضرورة أن يبادر المسلم إلى تلقّي العلم حتى يصح منه العمل، ومن النصوص في هذا المجال:

١ . لا يستحينَّ أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه.

٢ . ما من متعلم يختلف إلى باب العلم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة.

٣ . من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

وبما أن المجال لن يتسع لكل ما نريد قوله عن العلم وأهميته نقتصر على هذا المقدار الذي يعطينا الصورة الواضحة عن ضرورة تحصيل العلم قبل العمل لأنه الوسيلة للاتيان بالعمل الصحيح المبرىء للذمة أولاً، ولأنه يعطي الانسان المسلم الحصانة من الوقوع في الخطأ والاشتباه؛ ولأنه يمنع الإنسان من ترك العمل بما يجب عليه أو يمنعه من فعل ما وجب عليه تركه، ولأن العلم الذي يصدر عنه العمل هو الذي يزيد من رصيد المسلم عند الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ونختم حديثنا في هذا الموضوع بالحديث الوارد عن أمير المؤمنين(ع): «ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً».

مرحلتي التدقيق والتلخيص

آية الله محمد ابراهيم جناتي

ترجمة الشيخ احمد وهبي

تبدأ هذه المرحلة من زمان شيخ الفقهاء وإمام المدققين الشيخ الانصاري الدزفولي (قدس سره) (١٢١٤ . ١٢٨١هـ) وتختتم بزمان المعلم الكبير العالم الملا محمد كاظم الخراساني (١٢٥٥ . ١٣٢٩هـ).

هذه المرحلة من مراحل الفقه شهدت حركة فقهية دقيقة ومهمة، ووصلت الأبحاث الفقهية إلى قمة اتساعها، الفقيه في هذه المرحلة كان يتمتع بأعلى مرتبة من دقة النظر في البحث، وتطور الفقه من ناحية الدقة في الاستدلال بشكل ملحوظ.

رئيس هذه المرحلة ومنشىء هذه الطريقة هو المرحوم الشيخ الأنصاري، الذي بث في الأبحاث الفقهية روحاً جديدة وقدّم آراء دقيقة وكاملة، وكان بهذا الأسلوب أمير قافلة المحققين الآخرين، كتابه الفقهي «المكاسب» شاهد حي على طرز تفكيره الفياض بالآراء العميقة والمباحث القيمة. ففي كتابه «المكاسب» وكتبه الأخرى استعمل اسلوباً جديداً في الاستدلال على الأحكام الدينية والمسائل الشرعية وخاصاً به، ولا يتفق مع طريقة أيٍّ من أسلافه.

خصوصيات كتاب «المكاسب»:

الشيخ الانصاري في كتاب «المكاسب» لم يستخدم في البداية أسلوب اقناع القارىء بالنظر بمحتوى الأدلة، بل عمل على الاستدلال العميق والدقيق في مجال كل مسألة، وجعل جميع نواحي الأدلة مورد البحث بدقة عالية وجهد

في الجمع بينها بآرائه الصائبة كي لا يتعرض مثل الفقهاء الآخرين عند نقد وتحليل الأدلة للنقض والاشكال، فهو يعنون المسألة ثم يجزئها ويحللها علمياً، ويثبت لها حكماً، ثم يبدأ بمناقشتها بذكر مقدمات، ويوردها في الذهن ببيان جميل وقلم سيّال، بحيث يظنها المتعلم خالية من أي شبهة أو إشكال، بعد ذلك يضع المقدمات المذكورة موضع الاشكال ويبطلها جميعاً مع ذكر الدليل. عند ذلك يأتي للمسألة بأدلة أخرى ويثبت حكماً آخر، ويؤيد نظريته الجديدة بذكر أقوال الفقهاء الآخرين، وبعد ذلك كله يجعل مقدمات استدلاله في معرض المناقشة الدقيقة. ويأتي لها بدلائل محكمة لا تقبل النقض، وفي النهاية يبين حكم المسألة بشكل حاسم بالاستشهاد بأدلة من الكتاب والسنة وبتأييد من أقوال الفقهاء وعلماء اللغة.

اسلوب الشيخ المبتكر هذا في المسائل الفقهية أثار عجب معاصريه، وبقوا مدةً بعده عاجزين عن زيادة شيء عليه. واعترف كثير من المتأخرين عنه بنبوغه وتفوقه العلمي بين المتقدمين والمتأخرين. ومن هنا كان كتاب المكاسب مورد اهتمام منذ زمن تأليفه حتى الآن، فقد قام الفقهاء الكبار بتعليمه وتعلمه، وآراؤه الدقيقة مشهودة في جميع مباحثهم، وصارت معرفة جوانب مباحث الشيخ الدقيقة معياراً قيماً لامتحان قدرة الاجتهاد لدى طلاب العلم، من هذه الجهة توجه طلبة العلم في جميع الحوزات العلمية لدراسته وتعليمه وتعلمه، حتى قال كثير من الفقهاء ان «كل من عرف آراء الشيخ الدقيقة في كتاب المكاسب فهو مجتهد».

وبما أن كتاب المكاسب يشتمل على معانٍ دقيقة ومحتوى عميق فقد انطلق عدد كبير من الفقهاء لشرحه وتوضيحه وتبيين مسائله ولم يتـــرددوا في هذا السبيل عن أي سعي.

رجال عصر الشيخ الانصاري:

هذه الحركة والقفزة الفقهية التي انطلقت من فكر الشيخ الصافي ستستمر برشد زائد، وفي هذا المجال ظهر نوابغ علماء، مثل:

١ . الامام المجدد كاظم الخراساني (١٣٢٩هـ).

٢ . آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري، مؤسس الحوزة العلمية في قم (١٣٥٥).

٣ . آية الله العظمى المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي (١٣١٢).

٤ . آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي (١٣٣٧هـ).

٥ . آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي (١٣٣٨هـ).

وفقهاء آخرون هم محور التحقيق ودقة النظر في المباني الفقهية والأصول والاستنباط.

٩ ـ مرحلة التلخيص:

هذه المرحلة بدأت من زمن المرحوم آية الله العظمى الملا محمد كاظم الخراساني (قدس سره) (١٢٥٥ ـ ١٣٢٩هـ)، وما زالت مستمرة حتى الآن، هذه المرحلة شهدت اسلوباً جديداً وطريقة بديعة وازدهاراً كبيراً من جهة التلخيص في الابحاث الفقهية. وقد لخص الفقهاء الكتب الفقهية واستخرجوا مطالبها الخالصة، وزينوها بتحقيقاتهم المثيرة للاعجاب، وقدموها للمجتمع.

من رجال هذه المرحلة الكبار ومتصدري هذا الأسلوب الشيخ الخراساني الذي سعى لتحقيق المباني الفقهية على أسس متينة وعبارات مختصرة وجميلة. وجمع في كتبه بين النظرة العميقة في الاستدلال والتوسعة في التحقيق والإيجاز في العبارة، فأعطى بهذا النحو حياةً جديدة للفقه.

ألّف الشيخ كتاب «اللمعات المنيرة في شرح تكملة البصيرة»، الذي طرح فيه كل أحكام الشريعة بأفضل وأجمل تقسيم وتنظيم، ولكن مع الأسف لم يمهله الأجل لينهي كتابه وقد حرر منه الى مسألة «مكان المصلي» فقط.

ومن كتبه حاشية على فصلي البيع وخيارات كتاب مطالب الشيخ الانصاري الذي عرض فيه أمهات المسائل الفقهية ببيان مختصر ودقة نظر وعمق.

إن حياة هذا الشيخ الكبير تعد بهذا الأسلوب نقطة تحول مهمة في الأبحاث الفقهية والأصولية والى جانب كل ذلك طرح أيضاً آراءً ونظريات جديدة في الفقه والأصول، لم تزل حتى الآن محط نظر الفقهاء ولم تقل أهميتها أبداً على مدى السنين.

هذا الشيخ الكبير كان يتمتع بقدرة خاصة في مجلس التدريس، وكان يجري أصول الفقه على فروعها المختلفة بمهارة كبيرة، ويطبق القواعد الكلية على المصاديق، كان يجول على مقعد التدريس كالأسد المهاب وربى بجهده الذي لا يطرأ عليه التعب اكثر من الف مجتهد في الفقه والأصول.

من علماء مرحلة التلخيص آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره المتوفى (١٣٣٧هـ)، الذي عمل على التنقيح والتحقيق في المباني الفقهية ببيان واضح وقول لطيف، وألّف كتاباً في شرح المكاسب، وبيّن فيه آراءه الدقيقة ونظرياته العميقة في قالب من العبارات المختصرة، التي ما زال

الفقهاء حتى الآن ينظرون اليها بعين الاعجاب.

ومن علماء هذه المرحلة آية الله العظمى ضياء الدين العراقي المتوفى سنة (١٣٦١هـ) الذي قام بدوره بتحقيق وتلخيص المباني الفقهية بهذه الطريقة، وكان موفقاً بهذا الميدان، ألف كتاب «شرح تبصرة المتكلمين»، وبيّن تحقيقاته واستدلالاته العميقة بعبارات مضغوطة كالمرحوم الخراساني والمحقق اليزدي.

ومن علماء هذه المرحلة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهاني (١٢٩٦ . ١٣٦١هـ) الذي بنى المباني الفقهية على اساس محكم وثابت، وبين تحقيقاته العميقة والواسعة بجمل قصيرة، من جملة الكتب ألف كتاب «الاجازة» و«الحاشية على المكاسب» المشتمل على تحقيق ودقة نظر وقوة الاستدلال وتلخيص، وابتعد عن فضول الكلام بشكل زائد عن الحد.

من اتباع هذا الاسلوب المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم ١٣٠٦ . ١٣٩٠هـ) مؤلف كتاب «مستمسك العروة الوثقى» المستمسك كتاب فقهي قيم من جهة الترتيب والتنظيم والدقة وقدرة الاستدلال وتلخيص المسائل الفقهية لا نظير له في هذه المرحلة، وهو أول كتاب قدم للمجتمع العلمي بهذا الشكل الكامل، وقد نال المرحوم الحكيم بتأليف هذا الكتاب مقام الريادة لقافلة محققي هذه المرحلة، لأن كل تحقيق حول كتاب «العروة الوثقى» مرجعه الاساسي كتاب المستمسك لأن هذا الكتاب مهّد الطريق للآخرين.

من هذه الجهة نال هذا الكتاب اعجاب علماء هذه المرحلة وصارت مطالبه مورد عناية المحققين والمدرسين وقد طبع حتى الآن خمس مرات بسبب الاقبال الكبير عليه.

وما زالت قافلة الفقاهة تسلك الطريق في سبيل التطور والتكامل، وتزدهر على يد العلماء والفقهاء الكفوءة وتنتهي الى افق مشرق ومنير، وقد ترك الفقهاء العلماء مجموعات فقهية كبيرة وتاليفات قيمة بأساليب وطرق مختلفة، وهي زينة المكتبات والمراكز العلمية المهمة، وهكذا كانت منابعنا الفقهية الحاضرة في المرحلة الاخيرة اكثر فائدة من جميع المنابع الاسلامية القديمة ببركة وجهد وجهاد وسعي فقهاء الاسلام الدائم والمضني على طول التاريخ.

تقبل الله تعالى مساعيهم جميعاً، وأعطاهم عن الاسلام والمسلمين أفضل الثواب انه سميع مجيب.

نبذة عن الشهيد المجاهد

الشهيد السعيد
سمير جواد نور الدين

حيث كان الجهاد والشهادة، كان العلماء على الدوام ملجأ المجاهدين وكان النبع الزلال الذي يروي ظمأهم سيد شباب أهل الجنة الذي هو خير قدوة ونموذج، وبغض النظر عن الجهاد العلمي والثقافي الذي هو جهاد من نوع آخر فإن العلماء الأبرار في كلّ العصور تحملوا المرارات والجراح في الدفاع عن المقدسات الدينية والالهية والى جانب معاناتهم من الأذى والتجريح والطعن فقد قدّموا الدماء قرباناً إلى المحضر المقدّس للحق سبحانه وتعالى.

ولا شك ان عدد الشهداء الذين مضوا غرباء في سبيل نشر العلوم والأحكام الإلهية على أيدي اليهود ليس بالقليل، وفي كل ثورة إلهية وشعبية كان المجاهدون أول من ترتسم على جباههم صورة الدم والشهادة، فمن أي طبقة كان الشهداء الأوائل في عام ٨٢ مع بداية الانطلاقة، كانوا أشخاصاً يعملون لنشر الدين المحمدي الأصيل التي تجسدت فيهم الخصائص العظيمة كالقناعة والشجاعة والصبر والزهد وطلب العلم والأهم من كل ذلك الاحساس بالمسؤولية أمام الشعب

«ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء»

الامام الخميني (قده)

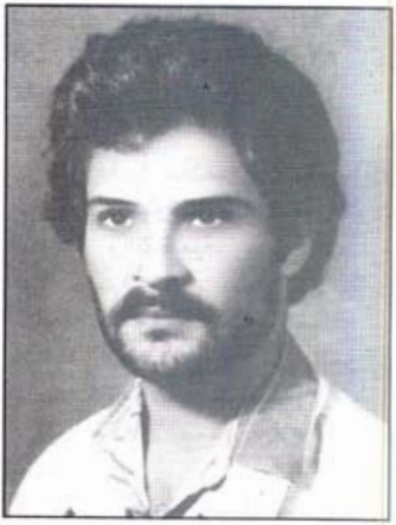

وهذه الخصوصيات هي التي أحيت المجاهدين وجعلتهم صامدين ومحبوبين ويكرمون بالشهادة.

من هؤلاء العظام الشهيد السعيد سمير جواد نور الدين.

الشهيد سمير من بلدة النبطية الفوقا مواليد ١٩٦٤م نشأ وترعرع في الضاحية الجنوبية ينتسب الى عائلة مؤمنة متواضعة تحيا بحب أهل البيت(ع) وهو أول من التزم في المنزل وكان يقضي معظم أوقاته في المسجد ليستمد قوته من بيت الله جل وعلا ويزداد عزماً وصلابة ورباطة جأش ليواجه بها أعداء الاسلام والمسلمين، فمن أوثق الدروب انطلق وجل همه تقديم الخدمات والمساعدات لمن يحتاج المساعدة وخصوصاً المستضعفين من ابناء أمته.

كان باراً بوالديه يحبهما حباً كثيراً يعمل بكل ما أوتي من قوة لارضائهما ويتجنب إغضابهما ولو للحظة واحدة، الوالدة وهي كبيرة في السن تحدثت بوقار عن بعض صفات الشهيد التي يتميز بها عن سائر إخوته فمنها أنه بدأ بالالتزام منذ أن كان عمره ٩ سنوات وبدأ يسعى بكل جهده للتأثير على محيطه وافراد أسرته، فأصبح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كل من يعرف قريباً أو بعيداً ويبذل وقتاً لحل مشاكل الناس ولاصلاح ذات البين وكان لا يرد حاجة لوالده مهما بلغت.

وذاك الوقت أي منذ ١٧ سنة كان يمتاز بحبه لقراءة المجالس الحسينية فعدة مرات كان يجمع الأهل والأقارب والأصدقاء لقراءة مجلس عزاء

حسيني وبشكل ثابت بالاضافة الى إحضار عالم لاعطاء دروس إسلامية في المنزل كي تعم الثقافة الاسلامية والثورة الحسينية قلوب الجميع، ومن بعض الأعمال المستحبة التي كان يقوم بها إحضار أيتام الى المنزل في شهر رمضان ويحضر لهم مأدبة افطار قربة الى الله تعالى.

وبعد شهادته أصبحت الوالدة في كل عام من شهر رمضان المبارك تحضر وليمة إفطار للأيتام عن روح الشهيد سمير، كان الشهيد قد أنهى المرحلة الدراسية المتوسطة لأن حب العلوم الدينية والثقافية الجهادية سيطر على قلبه وروحه ومن أبرز صفاته انه كان يحب المطالعة وكان يثابر على تعلم تفسير القرآن الكريم.

وللشهيد ايضاً رفاق درب قد مضوا بعده مثل الشهيدين الأخوين صالح وعلي حرب والشهيد عدنان حلباوي وغيرهم وللشهيد ايضاً أخ استشهد ظلماً من جراء القصف الصهيوني واسمه محمد نور الدين متزوج وله بنت.

جهاده:

انتسب إلى حزب الله عام ٨٢، شارك في جميع معارك الدفاع عن ثغور المسلمين في ذلك الحين، التحق للمشاركة في معركة خلدة ضد العدو الاسرائيلي اثناء الاجتياح الكبير عام ٨٢ وقد «اعترفت اسرائيل» بخسائر في تلك المعركة التي قادها الشهيد والتي بلغت ثلاثة عشر دبابة عند مثلث خلدة.

وقد كان من الكوادر العسكريين والثقافيين، العاملين والمضحين حتى استشهد اثناء التصدي للاجتياح الاسرائيلي بتاريخ ٨٢/٦/١٣ وقد كان أول شهيد لحزب الله في ذاك الوقت.

كان داعياً مخلصاً للاسلام دائم الحركة، لا يتوقف عند الحساسيات الحزبية والتنظيمية، عانق الاسلام قولاً وفكراً وكان يطمح أن يكمل دراسته للعلوم الدينية بالاضافة الى نشاطه العسكري في كل المواقع بحيث قاتل ضد البعثيين وأصيب مرتين وقاتل ضد عملاء امريكا «واسرائيل».

أمضى حياته محباً للناس وهو يقود مجموعة عسكرية بالرغم من صغر سنه وبعد كل هذه المرحلة المليئة بالجهاد نال شرف الشهادة على محور خلدة وقد تم تشييع الشهيد الى مثواه الاخير في روضة الشهيدين الى جانب اخيه محمد.

وصية الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كي يطمئن قلبي سامحيني يا أمي، وادعي لي الله سبحانه وتعالى أن يرحمني وان يغفر لي ذنوبي.

وأنت يا والدي سامحني والتزم

بطاعة الله سبحانه وتعالى، وهذه وصيتي الى كل اب وأم أن يأذنوا لأولادهم بالجهاد لينالوا شرف الشهادة وأوصيك يا أمي أن تدفعي إخوتي الباقين الى ساحة المعركة فأكون أنا أولهم إن شاء الله تعالى وهناك نلتقي تحت ظل عدالة قدسية.

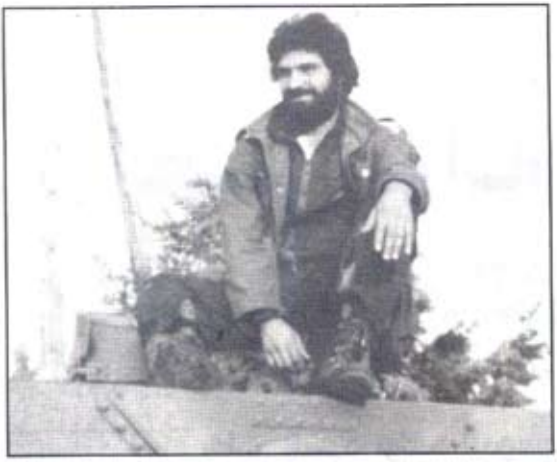

إلى إخواني جميعاً أن تسامحوني وأن تدعوا الله تعالى أن يغفر لي كل أخطائي في كيفية تعاملي معكم إذا أخطأت يوماً بحقكم.

والأخوة في الله أسألهم أن يدعوا الله تعالى أن يغفر لي ذنوبي وأوصيكم بالتعاون مع بعضكم البعض حباً في الله جل وعلا إنه هو الغفور الرحيم.

العبد الفقير المحتاج لمسامحتكم
ودعائكم سمير نور الدين

قصيدة للشهيد كتبها بخط يده تحت عنوان رسالتي للجميع

أنا مسلم سجل لديك هويتي
أنا مسلم وبالائمة أقتدي
وبنهجهم نحو الصواب أهتدي
وبفعلهم سوف أعود وأهتدي
ديني هو كل ما ملكت يدي
أنا مسلم سجل لديك هويتي
في الخليج في المحيط الهادي
في كل ارض سوف تحيا مبادئي
فسفينة الاسلام ترسو بشاطىء
وتقودني حتى أفجر ثورتي
انا مسلم سجل لديك، سجل لديك هويتي

القدس بوابة عالم الغيب .. والشهادة

بقلم السيد نواف الموسوي

تُقدِّم «مباحث» العرفان مدخلاً رحباً إلى فهم الأبعاد الواسعة للدعوة التي أطلقها الامام الخميني(قده) إلى إعلان يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس.

ذلك أن الامام الذي تَغْلُبُ مقاربتُه بكونه فقيهاً وثائراً، كان كونه عارفاً (عرفانياً) المقوِّم الجوهري لشخصيته، ويعدُّه، وعن حق، مؤرخو الفكر في ايران انه كان، ومنذ عقد الستين من هذا القرن، استمراراً وتجديداً نوعياً لسلسلة الحكماء الكبار.

وتمثل واقعة الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى عنصراً رئيسياً في بنى الفكر العرفاني، كما أن العروج الى السماء من القدس يتمّم العنصر نفسه، وبإجمال شديد، يعبّر الاسراء، لا سيما لناحية قيام رسول الله(ص) به وهو الأسوة والمقتدى، عن سيرٍ من مقام إلى مقام يكتمل به ايمان السالك، ويتمّ به انتماء المسلم.

فالاسراء، والحال هذه، ليس سيرة منقضية تُروى، وانما هو تشريع لسلوك يلتزمه المسلم والمؤمن إذا شاء لاسلامه وايمانه أن يتما، فلا تمام للرمز الاسلامي بمكة وحده، وإن كانت القبلة والمركز، وانما تشكل القدس الطرف الآخر من القطب المزدوج..

ولأن العروج الى السماء، أي الانتقال من عالم الشهادة الى عالم

الغيب كان من القدس، ولأن الباب بين الدارين يكون من الدارين معاً، فإن القدس إلى كونها بوابة عالم الغيب، فإن لها وجهين: وجه انتمائها إلى عالم الظاهر ووجه انتمائها الى عالم الغيب.

ولا يمكن لأحدٍ هنا، أن يكتفي بحمل القدس على المعنى الباطن، لينحّي الظاهر ويستبعده، ذلك أن العرفان الامامي قام على حفظ التوازن بين الظاهر والباطن «لا إيمان بظاهر، ولا باطن إلا بظاهر» (عن الصادق(ع)، بصائر الدرجات، الجزء العاشر، الحديث الخامس).

فإذا كان الرمز الاسلامي لا يكتمل إلا بقطبي المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وإذا كانت القدس بوابة عالم الغيب، وإذا كان الباطن لا يتمّ بلا ظاهر، بدت أهمية القدس في تمامية الانتماء الاسلامي واكتمال التحقق الايماني.

لذلك ليست الدعوة إلى تحرير القدس موقفاً سياسياً فحسب، حتى لو كان الموقف السياسي من طبيعة استراتيجية، وليست الدعوة إلى احياء مراسم يوم القدس نشاطاً حزبياً أو جهوياً.

لقد جاءت دعوة الامام الخميني(قده) لتحتوي هجمة خفية من جهة، وتسدّ ثغرة من جهة أخرى، الهجمة بدت في اشاعة فكرة على نحو أنها الفكرة السائدة، وهي أن الرمز المقدّس للمسلمين هو مكة، قبلتهم ومحجتهم ومهوى أفئدتهم وبقية رسولهم، وانهم منذ ان تحولوا عن القدس قبلة لم يعد لها حظ في اتجاههم وهواهم؛ وأن القدس هي الرمز المقدس لدى اليهود، وإذا أُريد تحقيق «سلام بين الأديان» يُجعل لكل حزب نصيب في ما يُقدّس من رمز. أما الثغرة، فهي ضعف عناية عامة المسلمين بالقدس، مع العلم انها شكّلت على الصعيد التاريخي، ما يشبه المؤشر على صحة الكيان الاسلامي وقوته.

من هنا كان الاحياء المستمر ليوم القدس والتأكيد على إقامة مراسمه، اسقاطاً لفكرة أن القدس ليست جزءاً صحيحياً من الانتماء والرمز الاسلاميين، وحثّاً للمسلمين على الاهتمام الكافي بهذا المكان الذي شهد مسرى رسول الله ومعراجه واللذين كانا من أهم الأحداث الرئيسية في سيرة النبي(ص).

ولذا كان التواني عن ايفاء الدعوة والقصور عن تلبيتها تواطؤ مع العدو وسعيه. ومن هنا قول الامام(قده) ان التخلّف عن احياء مراسم هذا اليوم يجعل المتخلّف في صفّ أعداء الاسلام والمسلمين، لأن هدف الحركة الصهيونية وحلفائها المستكبرين هو اسقاط القدس من الوعي الاسلامي وحجبها عن اهتمام

المسلمين وعنايتهم، ليبلغوا نهاية مشروعهم الذي عمدوا الى تنفيذه تدريجياً. ذلك أنه إذا كان هدف المشروع النازي إقامة «الرايخ الثالث» أي إعادة انشاء الامبراطورية الجرمانية، فإن الهدف النهائي للمشروع الصهيوني هو إقامة «الهيكل الثالث»، أي إعادة بناء «الهيكل» التوراتي على انقاض المسجد الأقصى بعد تهويد القدس تهويداً تاماً.

إن أي نظرة إلى حركة الاستيطان اليهودي في القدس توضح فوراً المسعى الصهيوني الى القضاء على اسلامية القدس: أحزمة المستوطنات، الأنفاق تحت المسجد الأقصى، الحفريات تحته التي تهدد أسسه، محاولات الاعتداء المتكررة عليه.

ولا يحول بين الصهاينة وبين تحقيقهم لهدفهم النهائي إلا التوجس الاستكباري من رد الفعل الاسلامي على المسّ بالمسجد الأقصى.

لذلك كان التراخي عن الاهتمام بالقدس توطئة لبلوغ الصهاينة هدفهم، ولذلك كانت دعوة الامام(قده) الى يوم القدس الاطار الأفضل لاستنهاض المسلمين في مواجهة المشروع الصهيوني وبعث همتهم الجهادية في الدفاع عن مقدساتهم واستعادتهم وعيهم بأهمية هذه المقدسات.

ومن هنا، كان من المفيد بل من الضروري، وإحياءً لمراسم يوم القدس تعميق الوعي الاسلامي بأهمية القدس كمكان له مركزه في ظاهر الايمان وباطنه. ولا غضاضة في القول إن الأدبيات الايمانية حول القدس والمسجد الأقصى ليست شائعة بما يكفي، وقد يكون هاماً جداً ان ينصرف الاهتمام الى وضع ابحاث كافية وشاملة عن الموضوع، ما يؤسس مستقبلاً لقاعدة وعي حقيقي تكون اساساً صلباً لتمسك المسلمين برمزهم الأثير وحافزاً باعثاً لهم على السعي والجد في فك أسره.

ان مسألة القدس ليست مسألة شخصية، وليست خاصة ببلد ما ، ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في العصر الحاضر، بل هي قضية كل الموحدين والمؤمنين في العالم، السالفين منهم والمعاصرين واللاحقين.

أدب الأنبياء

روح الله عيسى (ع)
من الولادة حتى الرسالة

الجزء الثاني

النبي عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله وكلمته التي ألقاها الى مريم وروح منه، وهو آخر انبياء الله ورسله عليهم السلام من بني اسرائيل، وهو من أنبياء أولي العزم الذين أرسلوا إلى الناس كافة، رسالته الانجيل (هو إنجيل واحد غير الأناجيل المنقولة على لسان تلامذته والتي تحوي كثيراً من التحريفات).

كما أن آخر الأنبياء والرسل من بني الانسان جميعاً هو محمد بن عبد عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وقد بلغ عنه المسيح عليه السلام أنه يليه **﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾** (الصف/٦).

ذُكِرَ في القرآن الكريم باسمه الصريح «عيسى» وهو بالعبرية «يشوع» أي المخلص. إشارة إلى أنه سبب لتخليص كثيرين من آثامهم وضلالهم.

وبلقبه طوراً «المسيح»، وبنسبه تارة أخرى «ابن مريم»، قال تعالى: ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومنَ المقربين * ويكلّم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين﴾ (آل عمران/ ٤٥ و٤٦).

وقال في سورة مريم: ﴿قال إني عبدُ الله آتاني الكتابَ وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً اينَ ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً * وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً * والسلام عليّ يوم ولدتُ ويوم أموت ويومَ أبعث حياً * ذلكَ عيسى ابن مريم قول الحقّ الذي فيه يمترون * ما كان لله أن يتخذ من ولدٍ سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون * إنّ الله ربّي وربُكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيم﴾ (مريم/ ٣٠.٣٦).

بعث الله تعالى عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه إلى بني اسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته والايمان بالله ورسوله فأبى أكثرهم إلا طغياناً وكفراً، فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم قردة وشياطين ليعتبروا فلم يزدهم ذلك إلا طغياناً وكفراً فأتى بيت المقدس وبقي يدعوهم ثلاثاً وثلاثين سنة حتى حاول صلبه اليهود وادعوا أنهم قتلوه وصلبوه، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّه لهم.

أقر روح الله عيسى بن مريم عليه السلام بالعبودية لله تعالى مذ يومه الأول كما ظهرت نبوته ومعجزته قبل ولادته المباركة.

فأول النطق الاعجازي عند دفاعه عن والدته بعدما جاءت قومها تحمله خاطب الناس قائلاً: ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾.

فجاء اعترافه هذا لسببين:

١ . إظهار الإعجاز الإلهي دفاعاً عن البتول الشريفة.

٢ . حتى لا يقع المغالون بالادعاء الباطل بألوهيته فتكون الحجة والبرهان أمامهم خاصة عندما ختم

كلامه: ﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾.

أما أدب النبوة البارع هنا فهو التواضع أمام الباري عز وجل: فتكلم بما فيه خالص العبودية لله ثم أخذ بعدّ النعم الإلهية الرسالية (بما يخص الرسالة والدعوة) التي اختصه الله تعالى بها دون بني اسرائيل. ولا يخفى ما في تعدادها من عظيم الشعور بالشكر والامتنان من الموهوب على الواهب لها فكيف لا؟ وهي من أرفع النعم شأناً وأجلّها مقاماً عند الله وفي الناس.

ويجري في حديثه على سنة أخوته الأنبياء إذ لا ينسى . وهو مرفّع عن ذلك . أن ينسب كل أمر أوتي له من الله العلي القدير العزيز الحكيم.

﴿آتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾ مرسلا إلى الملأ بكتاب فيه أحكام سابقة لا يزال العمل فيها مع تحليل بعـــض ما كان حُرّم على بني اسرائيل.

﴿وجعلني مباركاً اين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾. فالمبارك هو النفّاع للناس وقد كان نفّاعاً بما يعلمهم من علم ويدعوهم إلى العمل الصالح فيربيهم ويزكيهم في نفوسهم وفي أبدانهم (الصلاة والزكاة)، تطهيراً من رجس الكفر أو الشرك.

﴿وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ ن الله تعالى جعلني حنينياً رؤوفاً بالناس وبوالدتي وهذه الصفة تتمثل في أعمال الانسان وقد أرجع الأمر كله إلى الله تعالى لأن كل أمر إنما يؤول إليه وبمشيئته وإن كان العبد يتمثل هذه الصفات.

وأما السلام، فبعد أن كان من الله على النبي عليه السلام فإنه ههنا سلّم النبي عيسى عليه السلام على نفسه وذلك استشعاراً بالأمن في المواضع التي يحتاج فيها إلى الأمن أكثر من غيرها. وهي يوم الولادة، وعند الموت وعند البعث حياً وقد جاء بها محلاة «بأل» للاستغراق والشمول بعد أن كانت نكرة على النبي يحيى عليه السلام (سلام نوع) ﴿والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾.

ويختم كلامه بالاعتراف بالربوبية بعد الإقرار بالعبودية لتتم الحجة ويكتمل البرهان على العبودية المطلقة لله تعالى فيقطع دابر غلو الغالين بحقه ﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾.

سكنة حجازي

مفردات من نهج البلاغة

نتابع تقديم كلام كتاب الله الناطق علي بن ابي طالب، باب مدينة علم رسول الله(ص) وعيبة علمه.

فكلماته مصابيح يستضاء بها في الظلمات، وسُلَّم يعرج به السالك الى طباق السماوات، ويكحّل القارىء بسواطع أنواره، فهو مسحة من الكلام الالهي وعبقة من الكلام النبوي.

وبما أنه عليه السلام قصد فيه جميع ما تضمنه الشرع الحكيم من قواعد وتدبير وقوانين وسنن وحكم: إجتماعية وأخلاقية وسياسية وغير ذلك.

نعرض هذه الخطب الجليلة الشأن لعلنا نستقي بعضاً من فيضها الزاخر فنروي ضمائرنا وسرايرنا وننير بصايرنا، في ظلمات الشهوات وغفلة من الأزمات، في شرح مفرداتها وفهم ألفاظها ومكنوناتها معتمدين على الله راجين شفاعة المولى يوم الدين.

صفة خلق آدم عليه السلام

«... ثم جمعَ . سبحانه . من **حزن الأرض** وسهلِها، وعذبها وسَبْخِها، تربةً **سنَّها** بالماء حتى خَلَصَتْ، ولاطها بالبلّةِ حتى **لَزَبَتْ**، فَبَلَّ منها صورة ذات **انحاءٍ** فمثَّلتْ إنساناً ذا أذهانٍ تُجيلُها وفكرٍ يتصرّف بها وجوارح **يختَدِمُها** وأدواتٍ يقلّبها. ومعرفةٍ يفرُقُ بها بين الحقّ والباطل..

واستأدَى الله سبحانَهُ الملائكةَ وديعته لديهم وعهَد وصيَّته إليهم في الإذعان بالسجودِ له والخشوع لتكرُّمه فقالَ سبحانه: ﴿**اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلا إبليس**﴾ **اعترتْهُ الحميّة.. فأعطاهُ الله النَّظِرة** ... فقال: ﴿**إنَّك من المُنظَرين * إلى يوم الوقتِ المعلوم**﴾.

ثم أسكنَ سبحانَه آدم داراً أرغدَ فيها عيشه، وآمنَ فيها محلته وحذَّره إبليس وعداوتَه **فاغترَّهُ** عدوه **نَفاسةً** عليه بدارِ المقام ومرافقة الأبرار فباعَ اليقين بشكهِ، **والعزيمةَ** بوهنِهِ.. ثم بسطَ الله سبحانهُ له في توبته ولقَّاه كلمة رحمتِهِ، ووعده المردّ إلى جنَّته، وأهبطهُ إلى دار البلية، وتناسُلِ الذرية».

المفردات:

١ . حزن الأرض: الأرض المرتفعة هي: المبعثرة أو المتعثرة . ما غلُظ واشتد. الحزينة.

٢ . سبخها: الأرض السبخة هي: السائلة . المالحة.

٣ . سنها: المسنون: الطين الرطب . المتغيّر . المخلوط.

٤ . لزبت: تراكمت . ثبتت . تماسكت.

٥ . أحناء ووصول: جمع حنو ووصل: هي المفارق والجهات . الحنان والعطف . الجوانب والمفاصل.

٦ . جوارح يختدمها: أعضاء يستخدمها . طيور جارحة.

٧ . استأدى: استودع . استعطى . طلب الأداء.

٨ . اعترته الحمية: جلّته العزة . غشيته الأنفة . غطته.

٩ . النّظِرة: الامهال والسخط . الانتظار . الرؤية.

١٠ . اغتره: كذب عليه . استغفله . خدعه.

١١ . نفاسة: من التنافس والمنافسة . الشيء الرخيص . الشيء الثمين.

١٢ . العزيمة: النية . القوة . الاهتمام.

ملاحظة: اختر معنى واحداً

الاجوبة صفحة (٩٣)

فلسفة الأمير(ع)

«**من حزن الأرض وسهلها، وعذبها... سنها بالماء حتى خلصت**» يشير عليه السلام إلى أصل امتزاج العناصر التي يتكون منها الانسان فذكر الأرض والماء وهما الأصلان الأساسيان الثقيلان.. وقد أكد أن بلوغها الاستعداد والغاية «**حتى خلصت .. وحتى لزبت**» فههنا يبين الصورة الانسانية وإفاضتها بكمال أعضائها ومفاصلها وما تقوى به الصورة وتتجلى به.

بلاغة الأمير(ع)

«**نفاسةً عليه ...**».

فيه ترشيح للاستعارة لانه لما كان جذب الوهم للنفس إلى الجنة السافلة (الدنيا) مانعاً لها من الكرامة بدار المقامة مستنزلاً عن درجة مرافقة الملأ الأعلى، وكان ذلك أعظم ما تنافس به كما قال تعالى: ﴿**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾ (المطففين/٢٦)، وهو استعارة العداوة لإبليس.

لفتة الأمير(ع)

«جوارح يخدمها..»

إشارة إلى عامة الأعضاء التي جعلها الله تعالى في خدمة الانسان والنفس الانسانية قال تعالى: ﴿**وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة..**﴾ النحل/ ٢٩)

تحذير وترغيب الامير(ع)

«وحذره إبليس وعداوته... بسط الله له في توبته ولقاه كلمة رحمته».

لقد حذرنا الله تعالى عداوة إبليس لما وعده أنه سيأتيه من خلفه ومن بين يديه.. وسيزين لعينه الشهوات فالنفس مجردة والجسم مادي يتعلق بالشهوات... لذا فقد بسط الله تعالى رحمته في قبول توبة التائبين وذلك بعد الانتباه من الغفلة أي عندما تستعد نفس الانسان للجذب الإلهي بالتوبة والأوبة عن مهاوي الهلاك.

كيف تختار طعامك حسب طبيعة عملك

إن طبيعة مهنة الانسان ونموذج حياته تفرض عليه نظاماً غذائياً معيناً، وبما أن سبل الحياة قد تغيرت آفاقها، وفرضت على الانسان طبيعة عمل ونشاطات مختلفة تماماً عن أسلافه التي لم تكن مطلوبة منهم في السابق، وإذا نظرنا إلى أصناف الأعمال التي يمارسها الانسان نرى أن كل طبيعة عمل تفرض مردوداً غذائياً معيناً.

ان الاشخاص الذين يقضون معظم أوقاتهم في غرفة قليلة الهواء أو التهوية، دون أن يتحركوا يحتاجون الى غذاء سهل الهضم ومنشط للجسم.

والغذاء الصالح لهؤلاء هو الخضار الطازجة والفواكه، فالماء الذي يحتويه الخس والسبانخ أو العنب أو البرتقال يسهل توازن الجسم ويساعد على طرح السموم، كما أن الألياف السيليولوزية الموجودة في هذه الأغذية تحرض الامعاء على الافراغ.

فالخضار والفواكه تزود الجسم بمزيج من الأملاح المعدنية المفيدة كالكالسيوم والفوسفور والكبريت والبوتاسيم وغيرها، وتحتوي أيضاً على قليل من الصوديوم لتساعد على طرح البول وتجنب السمنة والترهل.

فالجلوس الطويل والسكون وعدم الحركة يؤدي الى تخلل في فقرات الظهر ويسبب ضعف الكالسيوم في العظام، وإن الأغذية التي تحتوي على الفيتامينات والكالسيوم هي خير مساعد على تعويض النقص.

فهناك بعض المهن تتطلب بالاضافة الى ركود الجسم وقلة الحركة، جهداً دماغياً كبيراً، كما هو الحال لدى الأشخاص الذين يمارسون عملاً فكرياً، فهؤلاء الناس يحتاجون الى أغذية اضافية تثير المراكز الفكرية في الدماغ على العمل، بما أن العمل الفكري يبدد كثيراً من الأملاح المعدنية، وبشكل خاص المواد الفوسفورية والكلسية لذا يتوجب على الذين يعملون بأدمغتهم أن يعوضوا ما يفقدهم عملهم من هذه المواد، وهنا يبرز لنا الحليب مصدراً ممتازاً لتعويض الكالسيوم والفوسفور، وأيضاً مشتقات الحليب كالأجبان والألبان.

ومن المأكولات الغنية بالفوسفور والكالسيوم نذكر منها: صفار البيض ورحيق القمح والبندق واللوز والاسماك وأيضاً مغلي اللحم الغني بحامض الغلوتاميك الذي يطلق عليه اسم (منشط الذكاء) وخلافاً لما هو

شائع ان المنبهات كالقهوة والشاي تفقر المواد العضوية الدماغية.

أما الذين يعملون بأعصابهم (أي طبيعة العمل المشنجة) فيحتاجون الى المهدئات التي تقلل من توتر الأعصاب وتشنجها بقدرة تساعدها على تحمل الاثارة والتوتر، فلهؤلاء الناس وجبة العشاء هي أهم وجباتهم، فالأفضل أن تحتوي الوجبة على طبق من حساء الخضار الكثيف وطبق من الخضار الطازجة الخضراء يتبعها قطعة من الجبن ونوع واحد من الفاكهة ويجب الاقلال من اللحوم لأنها تزيد حموضة الدم، ولا بأس في تناول قليل من الخس والجزر أو البطاطا فجميعها مهدئة للأعصاب.

أما الذين يعملون بالأشغال الشاقة ذات المجهود العضلي فيحتاجون إلى مقدار عالٍ من الطاقة الحرارية، فمعدل الوسط للانسان العادي من الطاقة الحرارية ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ أما في حال المجهود الجسدي والعضلي تصل مقدار الحاجة الى الطاقة الحرارية بين ٣٥٠٠ الى ٦٠٠٠ وحدة، ومن الطبيعي أن مثل هذه الطاقة الحرارية لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق المواد السكرية والدهنية.

ولا بد لمن يعملون في نطاق المجهود العضلي ان يحافظوا على التوازن الضروري لأجسامهم وتزويدها بالحراريات اللازمة لمواجهة الجهد المفرط الذي يبذلونه، ولتحقيق هذه الغاية يوجد قائمة تحتوي على الأغذية الضرورية ذات القدرة الحرارية العالية، كالخبز والحبوب واللحوم والزيت والاجبان والزبدة بالاضافة الى بعض المواد ذات الكمية الحرارية العالية كالتمر والمكسرات والتين اليابس (المجفف) ولا ننسى الماء الذي يحتاجه الانسان للمحافظة على توازن الأنسجة.

جمعية الهيئة الصحية الإسلامية

ببركة الامام نجا من الإعدام

هذه السطور لمن يرغب في تزكية النفس، لأولئك الممهدين لظهور بقية الله(عج) على الأرض روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

وإذا أراد المرء أن يكون قريباً منه ومرتبطاً به، فعليه وبلا شك أن يعتني بتهذيب نفسه ويحافظ على إخلاص نيته وعلى أقل تقدير أن يعمل بما يعلم وصاحب التقوى هو من يتعلم للعمل فيتسم بالدقة في أداء وظائفه ويخلص لله في نيته فلا يأتي بعمل بدون خلوص النية.

وفي هذا الصدد نروي هذه القصة للقرّاء الأعزاء:

كان يوجد في شيراز رجل يشهد له الكثيرون بالتقوى والإخلاص، وقد حدث أيام الحكم الملكي في ايران أنه قد اعتقل ابن خاله وفي حوزته عدة قطع من السلاح حيث تبين أنه من شباب الثورة في ايران، فصدر عليه حكم الإعدام فلما سمع والداه بحكم الإعدام ذهلا، وتوجها إلى منزل ذاك المؤمن وطلبا منه أن يدعوا لولدهما بالخلاص فقال الرجل المؤمن لهما: لا تيأسا من رحمة الله تبارك وتعالى، فالليلة ليلة جمعة وعلينا نحن الثلاثة أن نتوسل بالحجة(عج) فإن الله تبارك وتعالى قادرٌ على خلاص ولدكما ببركة هذا الوجود المقدس لصاحب العصر والزمان(عج)، بدأوا بإحياء تلك الليلة أولاً بصلاة عدة ركعات، ثم توسلوا جميعاً بالدعوات والزيارات للامام الحجة(عج) وبدأوا بقراءة هذه الآية الشريفة: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ ثم توسلوا بالامام قائلين: يا مولانا يا بقية الله هذا الشاب قد جهز هذه الأسلحة من أجل إزالة الظلم عن شيعتك ولا غاية له غير الدفاع عن المظلومين، وقد عرّض نفسه للخطر لنصرة الدين والاسلام ولهذا نطلب منك أن تنجيه، استمرت هذه المناجاة مع بكاء وتضرع حتى آخر الليل، وإذ بهم يتفاجؤوا بالغرفة وهي تمتلىء بعبير المسك وأشرقت بالنور.. فقال(عج) لوالداي الشاب المحكوم عليه بالإعدام، قد استجيبت دعوتكما وأنجى الله ولدكما وسيعود إلى الدار غداً. فغادر الوالدان في حالة بهجة وسرور ولم يكد يحل وقت الظهيرة في اليوم التالي حتى كان الشاب يدخل الى الدار ويسلم على والديه..

قسيمة الاشتراك

Subscription Form قسيمة الاشتراك

Name: _____ الاسم:

Date of Birth: _____ تاريخ الولادة:

Adress: _____ العنوان:

المستوى العلمي: _____ المهنة: _____

Subscription: بدء الاشتراك: الشهر: من العدد☐ الى☐

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: _____

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: _____

ملاحظة: نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس.

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institution	المؤسسة	الأفراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات _____

* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم. كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐اشتراك أفراد ☐اشتراك مؤسسات ☐اشتراك لمدة سنة واحدة ☐لمدة سنتين ☐لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

* مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان.

ص.ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 - 0661

* حوالة مصرفية لحساب المجلة إلى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري ـ رقم حساب 02-101049 ـ شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

نتائج مسابقة العدد ٨٧

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

* الاول: عباس علي ضاهر
* الثاني: آيات حسن صفون
* الثالث: خديجة علي شحود
* الرابع: وسام محمد عباس
* الخامس: صباح حسين دغمان

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة باي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٨٩

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد التاسع والثمانين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثامن والثمانين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة اقصاها الخامس عشر من شهر آذار ١٩٩٩م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد التاسع والثمانين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الواحد والتسعين من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد التاسع والثمانين

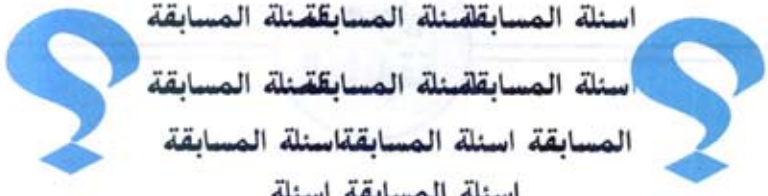

١

1 ـ إن النصر النهائي على أهل الكفر والنفاق مشروط بـ:

أ ـ توافر العدد والعدة الكاملة.

ب ـ التعاون مع الهيئات الدولية.

ج ـ انتظار الامام

٢

2 ـ إن استجلاب حلاوة الزهادة يكون بـ:

أ ـ التفكر.

ب ـ العبادة.

ج ـ قصر الأمل.

د ـ ترك الهوى

٣

3 ـ أربعة من قصور الجنة في الدنيا هي:

أ ـ .....

ب ـ .....

ج ـ .....

د .....

٤

4 ـ إن خطة الغرب في إضعاف مفهوم الجهاد وآثاره العظيمة قامت على: (اختر أكثر من إجابة):

أ ـ فلسطنة فلسطين.

ب ـ تعريب فلسطين.

ج ـ أسلمة فلسطين.

د ـ طرح الحل السلمي

٥

5 ـ إن أهم الخصائص المميزة للقدس (اختر أفضل اجابة):
أ ـ الموقع الجغرافي المميز.
ب ـ ملتقى أعظم الحضارات والرسالات السماوية.
ج ـ الثروات الطبيعية الوافرة.
د ـ مؤشر فاصل لأوضاع المنطقة والمحيط

٦

6 ـ إن الافساد المذكور في الآية (2) من سورة الاسراء هو:
أ ـ السيطرة والاحتلال.
ب ـ الكفر.
ج ـ أكل الربا.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.
الجواب: .....

٧

7 ـ إن بيت المقدس ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو أقام فيه:
أ ـ رسول.
ب ـ إمام.
ج ـ مؤمن.
د ـ ملك

٨

8 ـ إن إطلاق لقب الخليفة على الحاكم الاسلامي يؤيد أن الخلافة:
أ ـ جهاز سياسي.
ب ـ جهاز ديني.
ج ـ جهاز سياسي ـ ديني.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:

٩

9 ـ إن التفاعل الثقافي والحضاري مع الآخرين:
أ ـ مرفوض مطلقاً في الاسلام.
ب ـ مسموح مطلقاً في الاسلام.
ج ـ مسموح به إذا كان وفق الضوابط الاسلامية.
د ـ ليس فقط مسموح به إذا

١٠

10 ـ إن الهدف من الصوم هو:
أ ـ تحصيل التقوى.
ب ـ تحصيل الأجر.
ج ـ ترويض النفس.
د ـ تصحيح البدن.

مكتبتنا

اصلاح المجتمع الاسلامي من خلال فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعداد: مركز البحوث الاسلامية في قم المقدسة.

الناشر: مركز بقية الله الأعظم«عج».

الطبعة: الأولى، بيروت ١٩٩٩م.

ينطلق هذا الكتاب بأسلوب مشوّق بعد تبويبه في عشرة أقسام إلى بحث إصلاح المجتمع من خلال الرؤية الإلهية العملية المبيّنة في الشريعة الاسلامية، ويجيب عن الأسئلة الأساسية المتعلقة بأسباب انحطاط المجتمع الاسلامي، ووقوعه في أسر أعدائه وما هي العوامل والشروط التي ينبغي تحقيقها ليرجع إلى ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾.

وقد تم تحرير هذا الكتاب ومراجعته في مركز بقية الله الأعظم(ع) للدراسات والنشر.

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من الحجم الوسط.

طهارة الروح (للأستاذ الشهيد مرتضى المطهري).

اعداد: حسين واعظي نجاد وترجمة خليل العصامي.

الناشر: دار الرسول الاكرم(ص).

كتاب قيّم يناقش بأسلوب مبسّط وجذاب تزكية النفس وتطهير الروح مما جُمع من آراء وكلمات الشهيد مطهري وأعيد ترتيبها بطريقة جيدة وفي ثلاثة أبواب: روح العبادة، العبادة، والصلاة رأس العبادة، وقد أخذت الحيّز الأكبر من الكتاب حيث تعرَّض بابها لكل ما يخصّ الصلاة من موضوعات (عقائدية . علمية . تربوية . فقهية وأخلاقية).

يقع الكتاب في ٣٢٢ صفحة من القطع الكبير.

معرفة الامام

المؤلف: العلاّمة السيد محمد الحسيني الطهراني(ره).

ترجمة: علي هاشم.

الناشر: دار المحجة البيضاء.

صدر المجلد الثاني عشر من دورة العلوم والمعارف الاسلامية في معرفة الامام وهي بحوث تفسيرية فلسفية، روائية، تاريخية، اجتماعية حول الامامة والولاية عموماً وحول إمامة وولاية أمير المؤمنين(ع) والأئمة المعصومين(ع) خصوصاً، دروسٌ استدلالية وعلمية متّخذة من القرآن الكريم وروايات مأثورة عن الخاصة والعامة، وأبحاث حلّيّة ونقدية حول الولاية، وفي هذا المجلد يتحدث المؤلف حول العلوم الغيبية لأمير المؤمنين(ع) وعلم امير المؤمنين(ع) بالمنايا والبلايا والأعمار والملاحم والفتن وحول العلوم المختلفة والمتنوعة التي ظهرت من الامير(ع) وأيضاً أن أمير المؤمنين(ع) عالم بالتوراة والإنجيل وهو القائل سلوني.

يقع الكتاب في ٣١٣ صفحة من القطع الكبير.

تفسير سورة النور

المؤلف: الشهيد مطهري(ره).

الناشر: دار النبلاء.

الطبعة: الأولى ١٩٩٨م.

دأب الشهيد المطهري في كتابه هذا على تفسير سورة النور ليتكلم عن الأمر الذي تعالجه هذه السورة وهي التي تدور أكثر آياتها تقريباً حول الشؤون المتعلّقة بالعفّة وقدسيّة العفاف في عالم الاسلام، وفي تفسيره للسورة تعرّض للمعتقدات الغربية الموجودة والمستشرية في بعض المجتمعات ناقضاً لها، شارحاً صحة رأي الاسلام حول كل المواضيع الاجتماعية المطروحة حول المرأة والعفاف والزواج بأسلوب مشوّق وسلس بعيداً عن التعقيدات، يمكن لكل من يقرأه أن يصل للنتيجة التي ارادها الشهيد المطهري بلا جهد وتعب فكري شديد، وحريّ بنا أن نقرأه.

في خطوة انسانية: الجمهورية الاسلامية تطلق سراح ٣٧٥ أسيراً عراقياً:

مع بدء شهر رمضان المبارك وفي خطوة انسانية تضاف الى العديد من مثيلاتها السابقة اطلقت الجمهورية الاسلامية من جانب واحد سراح ٣٧٥ أسيراً عراقياً كانوا قد أسروا خلال الحرب العراقية الايرانية وتم تسليمهم الى السلطات العراقية في المنطقة الحدودية بحضور ممثلي الصليب الأحمر الدولي.

وهكذا يبلغ عدد الأسرى العراقيين الذين سلمتهم ايران الى العراق منذ انتهاء الحرب ٥٥ ألفاً و١٥٠ شخصاً في حين بلغ عدد المحررين الايرانيين الذين عادوا الى أرض الوطن ٣٩ ألفاً و٣٦٤ شخصاً.

رسائل الرسول الاكرم على الانترنت:

ذكرت صحيفة «الأخبار» المصرية الحكومية أن رسائل نادرة للنبي محمد«ص» ستنتشر قريباً على شبكة الانترنت مع ترجمة مرفقة بالانكليزية في إطار مشروع ثقافي اسلامي.

وقالت الصحيفة إن هذا المشروع يعده مركز التراث العلمي بجامعة القاهرة الذي حصل على نسخ ملونة من هذه الرسائل من متحف «توب قابو سراي» في اسطنبول.

«وقد بعث النبي(ص) بعدة رسائل الى الملوك والأمراء المجاورين للجزيرة العربية يدعوهم فيها الى الاسلام كتبت على الرقاع التي كانت تصنع من جلود صغار الحيوانات».

أهم ما يثير الانتباه أن كل رسالة أمهرت بختم النبي الذي كان أمياً وقد حرص أولاً على كتابة اسم الله ثم لفظ الرسول وأخيراً لفظ محمد..

ونشرت الصحيفة صوراً لأربع من رسائل النبي ولختمه.

وهناك بعض المؤرخين شككوا في وجود أفكار مكتوبة ترجع الى عهد النبي وفي المقابل يعكف عدد آخر من هؤلاء الباحثين والمستشرقين على دراسة هذه الرسائل من الذين اعتقدوا بأنها مزيفة بسبب عدم وجود اسم الكاتب وكاتب الرسالة بالاضافة الى خلوها من اسم حاملها.

وإشارة الى أن الرسائل الموجهة الى ملوك الحبشة وفارس ومصر سترفق بنصوص توضح مضمونها وإطارها التاريخي.

وإن القصد من وراء هذا المشروع أن نقول لكل العالم إن الاسلام بدأ قوياً وسيظل قوياً كونها تظهر سماحة الاسلام وقوة حجته.

الاسلام في الجيش الاميركي

آخر الاحصائيات الاميركية تفيد بأن الاسلام هو الاكثر نمواً في الولايات المتحدة، بل ان عدد المسلمين هناك بات يفوق أتباع الكنيسة الاسقفية أو المشيخية أو المرمونية، والمسلمون الذين باتوا حقيقة ديموغرافية لا لبس فيها، يتحركون وسط المجتمع الاميركي الجاهل عموماً بمعتقدات الاسلام وشعائره، لتحصيل حقوقهم الدينية. وفي هذا السياق، أنشيء مسجد «الدعوة» في قاعدة «نورفوك» البحرية بولاية فرجينيا الاميركية، ليكون مصلى المنتسبين المسلمين الى البحرية في الجيش الاميركي.

ويتفاوت عدد المصلين يوم الجمعة بين بضعة اشخاص وخمسين شخصاً، وينتمي هؤلاء الى بلدان عربية واسلامية هاجروا منها الى الولايات المتحدة في فترات مختلفة.

من جهة أخرى، بدأ بعض القادة العسكريين في الجيش، يتفهمون الوضع الخاص للصائم في شهر رمضان، فراحوا يخففون التدريبات على المسلمين الصائمين، ويقدّر عدد الجنود المسلمين في سلاح البحرية اكثر من ٧٠٠ شخص، ومؤخراً سُمح لبحارة مسلمة بارتداء الحجاب، وهي عاملة على احدى السفن البرمائية، وقد صدر الإذن عن الضابط المسؤول بعدما تبين له أن الحجاب لا يعوّق عملها.

الحجاب إلزامي في السودان

قالت الوكالة السودانية للأنباء أن الحكومة في الخرطوم ألزمت النساء بارتداء الحجاب الاسلامي، وانها ستنشر متطوعين من الشرطة لمتابعة هذا القرار، وذكرت الوكالة ان لجنة الأمن العام والمظهر العام التي تشرف على تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية هي التي اصدرت القرار، وان النساء اللواتي يصلن السودان عبر أي ميناء أو نقطة دخول برية، عليهن ارتداء لباس يعكس القيم الاسلامية، وسيُطبَّق هذا التدبير بالتعاون مع وزارتي الطيران والشؤون الخارجية، وفي هذا الاطار خصصت ولاية الخرطوم ٥٠٠ مليون جنيه سوداني، او ما يعادل ٢١٠ آلاف دولار، لتوفير الزي الاسلامي لطالبات الجامعة، كما سيتم تخفيض سعر الحجاب، حتى تتمكن النساء من

مدرسة للقرآن الكريم في بولندا:

أعلن المسلمون في بولندا، وعددهم نحو خمسة آلاف مسلم، عن تأسيسهم مدرسة لتعليم القرآن الكريم، في إحدى الجامعات البولندية.

يُذكر أن السلطات الشيوعية كانت قد أغلقت المدرسة الكبرى لتعليم القرآن، أثناء الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م.

الكلمات المتقاطعة

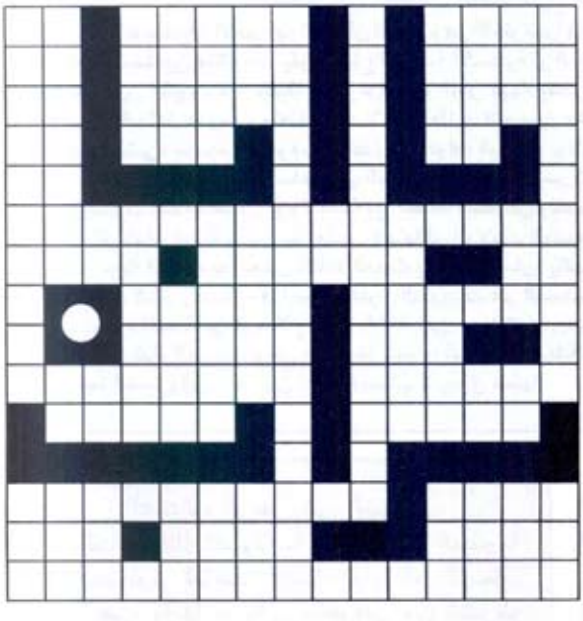

أفقياً:

١ . كثير . صوت حركة الجلد . للتأفف.
٢ . حجارة مركومة . عاصمة أوروبية . خاصتي.
٣ . أوجاع (معكوسة) . ولوج في الأمر . حرك.
٤ . حرف جر . الماء السائل . نهر (معكوسة).
٥ . ثقل الأمر وعظم.
٦ . آية من سورة الهمزة.
٧ . أصلح . المسائل (معكوسة) . فكرة بالأجنبية.
٨ . حزب بريطاني مشهور . بيانو (مبعثرة).
٩ . من الكبائر . يكفكف (مبعثرة).
١٠ . كراتشي مبعثرة . كلمتان «اثنان بالاجنبية، حيوان ضخم».
١١ . مستشرق نمساوي قام بعدة رحلات الى اليمن واكتشف نقوشاً ومخطوطات تتعلق بتاريخ اليمن معكوسة . الهواء الذي يخرج من الصدر (معكوسة).
١٢ .
١٣ . جمع رامي . طبيب خدم عضد الدولة ووصف له كتاب «كامل الصناعة الطبية» دُرِّسَ حتى ظهور قانون ابن سينا (معكوسة).
١٤ . جماعة . تترك . مكان صعب السير

فيه.
١٥ . سماه رسول الله(ص) أسد الله.

عمودياً:
١ . آية من سورة النبأ (معكوسة). جمع رازح.
٢ . سكن وذهب . سحاب كثير الماء . انفرد وابتعد . متشابهة.
٣ . يصنع وليمة . صوت الرعد . ثابت وقوي.
٤ . فاكهة ذكر اسمها في القرآن . المقطوع ارنبة انفه (معكوسة) . متشابهة.
٥ . أديب وسينمائي اسباني تميز مسرحه بالرعب.
٦ . مطلع الآية رقم(٧) من سورة الغاشية.
٧ . قدر وفضل.
٨ . آية من سورة المسد.
٩ . أحد ابناء النبي نوح . الفيل مبعثرة . جد وتعب.
١٠ . صانع الترس . بحار انجليزي كان أول من باشر تجارة العبيد الافريقيين من بلاده . جمع أمّة (معكوسة).
١١ . من أسماء أمير المؤمنين(ع). سمع صوت حوافر الفرس . متشابهة.
١٢ . سبيّة (مبعثرة) . بلدة عراقية.
١٣ . خصم . من انواع الزهور . علّق.
١٤ . مدينة في العراق قرب الفرات . للنداء . إله الخصب عند الفينيقيين.
١٥ . ثلثا آية من سورة المسد .

الاجابات الصحيحة

مفردات من نهج البلاغة (الجزء السادس)

١ . حزن الأرض: ما غلُظ واشتد.
٢ . سبخها: السبخة المالحة.
٣ . سنّها: المسنون الطين الرطب.
٤ . لزبت: تماسكت.
٥ . أحناء ووصول: جمع حنو ووصل وهي الجوانب والمفاصل.
٦ . جوارح يختدمها: أعضاء يستخدمها.
٧ . استأدى: طلب الأداء.
٨ . اعترته الحمية: غشيته الأنفة.
٩ . النظرة: الإمهال والسخط.
١٠ . اغتره: استغفله.
١١ . نفاسة: من التنافس والمنافسة.
١٢ . العزيمة: الاهتمام.

* السرور والحزن:

ولدتك أمك يابن آدم باكياً
والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا
في يوم موتِك ضاحكاً مسرورا

* مواطن الامتحان:

روي عن لقمان الحكيم أنه قال: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك اليه.

* هل تعلم:

. أن مصادر الفيتامين «أ» هي (الحليب . الزبدة . الجبنة . اللبن . اللبنة . صفار البيض . الكبد . السمك . الخضار وخصوصاً الجزر . الفاكهة وخصوصاً البرتقال).

. إن أول اختراع للمسدس كان في العام ١٨٣٥ وقد اخترعه صاموئيل كولت.

. ان الديناميت اخترع في العام ١٨٦٧ وقد اخترعه الفرد نوبل (سويدي).

. ان عدد كلمات القرآن الكريم ٧٧٤٣٩ كلمة.

أحجية:

شخصان دفنا أخاهما، ولكن الميت لم يكن له أخوة، فمن كان هذان القريبان؟

طرائف:

. السيدة: ارجوك... لا تسرع فهذه أول مرة أركب فيها سيارة.
. السائق: لا تخافي يا سيدتي.. وأنا أيضاً هذه أول مرة أقود فيها سيارة.

. كان جحا حاملاً كيساً ومتجهاً إلى السوق، فسأله صديقه: ماذا تحمل في الكيس؟ فقال جحا: سوف أعطيك منها برتقالة لذيذة إذا عرفت ما في الكيس..

أجوبة مسابقة العدد (٨٧)

١ ـ د
٢ ـ ب ـ د
٣ ـ د الجواب هو: الله هو صاحب الولاية والاختيار
٤ ـ أ ـ ب ـ ج
٥ ـ ب
٦ ـ أ
٧ ـ د
٨ ـ ج
٩ ـ ب
١٠ ـ ج

حل شبكة العدد (٨٨)

وأخيراً

العقل اليهودي والمقاومة

لم يعد يجرؤ اليهود والجيش الأسطورة الذي لا يقهر على مواجهة مجاهدي المقاومة الذين استبسلوا في الدفاع عن ارض الاسلام وعزة المسلمين، فرغم الآلة الحديثة وآخر اختراعات وتقنيات العصر وكل اسلحة الدمار والردع لم يُفلح اليهود في ردّ ضربات المجاهدين وعملياتهم، وتساقطت صورة هذا الجيش في أعين العالم، ففي مواقعه عجز أفراده عن الظهور على السواتر والدُشم لتولّي الحراسة وحماية أنفسهم وعجزوا حتى عن وضع دبابة ميركافا تردُّ عنهم، الدبابة التي أثبتت عدم فعاليتها أمام ايمان المجاهدين وصلابتهم، أو حتى عن وضع الرادارات التي تكشف كل التحركات وفي أي وقت والتي تمكّن المقاومون من إسقاط شبحها.

كل هذا بفضل العين الساهرة للمقاومين في زمنٍ يعيش فيه العالم بظلمةٍ مُغمضاً عينيه عن تضحياتهم.

فما كان من اليهود إلا أن جاؤوا بالكلاب لتحرسهم وهذا احدث ما توصَّل إليه العقل اليهودي من اختراع.

محمد ناصر الدين

استمارة تقويم

في محاولة لتطوير المجلة شكلاً ومضموناً تنظم إدارة مجلة «بقية الله» هذا الاستطلاع للوقوف على آراء القرّاء ومقترحاتهم وانتقاداتهم البنّاءة، وكلنا أمل أن يقوم القرّاء الأعزاء بملء هذه الاستمارة بالاجابات الدقيقة وإرسالها الى عنوان المجلة لأن ذلك يساعد كثيراً في تطويرها.

١ ـ هل تصلك المجلة بانتظام؟

☐ نعم ☐ كلا

٢ ـ هل هناك صعوبات في الحصول على المجلة؟

☐ كلا ☐ نعم: (اذكرها)

٣ ـ ما هي الفترات التي تابعت المجلة فيها؟

☐ منذ بدايتها ☐ السنة الأخيرة

☐ (غير ذلك حدد): .....

٤ ـ ما هو دافعك لقراءة المجلة؟

☐ تحصيل ثقافة اسلامية عامة ☐ للتسلية

☐ تحصيل نوع خاص من المعارف (حدد) .....

٥ ـ كيف تقوّم الأبواب التالية:

ج: جيدة ض: ضعيفة غ: غير ذلك (حدّد)

١ ـ الافتتاحيات: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

٢ ـ مشكاة الوحي: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

٣ ـ مصباح الولاية: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

٤ ـ ملف العدد: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

٥ ـ ملف المعارف: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

ـ السيرة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

ـ العقيدة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

ـ الأخلاق: ☐ ج ☐ ض ☐ غ: .....

- الآداب المعنويـــــة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
- فقـــــــه القـــائد: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
- جولة في مراحل الفقـه: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
٦ - أمـــــراء الجنـــة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
٧ - أدب الأنبيـــــــاء: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
٨ - حـديقـة البلاغـــة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
٩ - مسابقـة العـــدد: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
١٠ - مـــراقـــــــب: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
١١ - من هنـــا وهناك: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
١٢ - واحـــة المجلـــة: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:
١٣ - وأخـــــــــيراً: ☐ ج ☐ ض ☐ غ:

٦ - كيف تقوّم مستوى اللغة للمجلة؟

☐ جيد جداً ☐ جيد ☐ مقبول ☐ ضعيف

غير ذلك: اشرح:

٧ - هل تعتقد أن المجلة كانت ناجحة في أداء رسالتها؟

☐ نعم ☐ كلا ☐ إلى حد ما

٨ ـ أذكر أهم المواضيع التي تثير اهتمامك بالترتيب (سواء تتناولها المجلة أم لا)؟

٩ ـ أذكر أهم الأبواب التي تفتقر اليها المجلة برأيك؟

١٠ ـ اذكر ما تراه مناسباً لتطوير المجلة شكلاً ومضموناً؟

الاسم:

العمر: المستوى الدراسي:

المهنة: محل الاقامة:

الجنسية: الحالة الاجتماعية:

ملاحظة: تستقبل إدارة المجلة أي رسالة ترتبط بتقويم المجلة ولو من خارج هذا الاستطلاع حتى الأول من آذار ١٩٩٩ على العنوان التالي:

لبنان ـ بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ مشروع فضل الله ـ الطابق الرابع
تلفون: ٠١/٥٥٣٢٩٣ ـ فاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧